الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقـراطيـــة الشعبـيـــة

وزارة الـتعليم العـالي والبحث العلمي

جامعةعبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفـنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تخصص أدب مقارن وعالمي

مذكرة تخرج لنـيل شهادة الماستـر

الموســومة بـــ:

أثـــر الرومانسية الغربية في الرومانسية العربيـــة
أبو القاسم الشابي "أنموذجا"

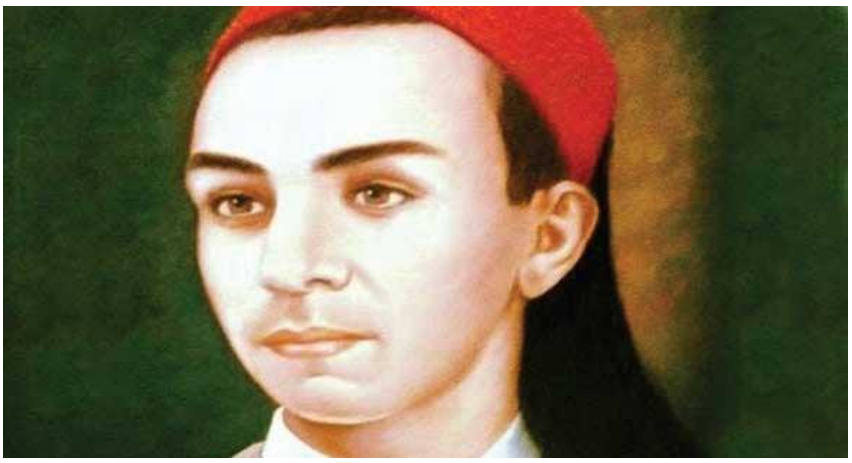

إعداد الطالبـة

بن جامعة مريم

بإشراف الأسـتاذة

مسعودي فاطمة الزهراء

السنـــة الجامعيـــة:2017 - 2018

مقدمـــــــــــة:

ما يزال موضوع المذاهب الأدبية حيا يستأثر اهتمام الأوساط الأدبية في مختلف أنحاء العالم ويشكل قاعدة أساسية لا غنى عنها لأي مثقف سواء أكان من الاختصاصيين أم المبدعين أم المستنيرين الذين يلتمسون الثقافة وتكامل المعرفة ، ونحن ما نفتا نتحدث في معالجتنا أمور الأدب عن الواقعية والرومانسية والرمزية والتقليد والتجديد والحداثة المثقفة وعلاقة الأدب بالفلسفة والفن والمجتمع والبيئة والأشكال والنماذج والتطور والاتجاهات ونتحدث عن أعلام الأدب المتواصلة عبر الزمان والأفاق ، كنهر تنعكس على صفحته الصافية كل ظلال الضفاف وهذا وسواه لا يخرج عن نطاق المذاهب ولا غناء له عنها البتة فالمذاهب هي الحاضرة الغائبة وهي تاريخ جوهري لأهم العطاء الإنساني الحضاري.

وما التاريخ إلا سلسلة متواصلة وقوانين وحركة وتطور وتشابك وماض وحاضر في الحاضر، وحاضر في المستقبل، وتعاقب المذاهب كتعاقب الأمواج كل موجة تدفع التي قبلها وتدفع التي خلفها وكلها في بحر واحد ترتطم على شاطئ واحد وتختلط أصداؤها وتتلاشى لتعود في أمواج جديدة إلى الأبد، وما الأمواج إلا البحر في مظاهره وأسراره.

ولا يفقه الأدب ويقدره حق قدره من لم يكن ملما بمذاهبه وتطوراته والعوامل المؤثرة فيه ومزايا الغرب كل مذهب ا ومرحلة، ومسوغات نشوئها وتغيرها.....إنها العموميات التي لا علم إلا بها ولم تعد المذاهب الأدبية الغربية في القرون الخمسة الأخيرة مقتصرة على آداب الغرب بقدر ما أصبحت معطياتها سائدة وعالمية مشتركة فالأدب نتاج إنساني يخضع للشروط نفسها، ولئن اختلفت سماتها فهي تشترك حتما في نواميس واحدة، وتتواصل فيما بينها وتتفاعل متبادلة التأثير والتأثر.

وفي أدبنا الحديث معالم ومدارس نجد فيها الأصالة والإتباع إلى جانب التجديد المتأثر بما لدى الغرب من مذاهب،فقد قبسنا في العصر الحديث كثيرا من إشاعات آداب الغرب ومذ اهبها وما كتب فيها من الدراسات.

وما هذا البحث إلا محاولة متواضعة في هذا المنحنى الثقافي إلى جانب المحاولات الأخرى التي سبقته.ولست ادعي فيه شيئا من إبداعي وكشفي، ولكنه انجاز بين خلاص أجنبية وغربية الفت بين شتى المعارف المحصلة،وأكملت بعضها ببعض متجاوزة الحدود السابقة إلى حدود جديدة، وشكلت نهجا بين الاختصار والتطويل أي المنهج التاريخي بحكم المقارنة بين الرومانسية الغربية والرومانسية العربية بالاعتماد أيضا على المنهج التحليلي،وجمعت بين النظري والتطبيقي،وربطت بين المدرستين وأعلامهما ونتاجهما وأبرزت خصائصهما وقد وقع اختياري لموضوع اثر الرومانسية الغربية في الرومانسية العربية ليس من باب الصدفة أو العبث ،بل لكونه ذا مسالة جوهرية تستدعي التقصي وكذلك لاهتمام الأدباء به ورغبتي الشديدة في البحث والتقصي.

ولما كانت طبيعة الموضوع تتطلب هيكلة لتأسيس البحث فقد قسمت بحثي هذا على النحو التالي:

كان ولوجي إليه بمقدمة ومدخل ،عالجت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرومانسية.

ويأتي الفصل الأول بعنوان الرومانسية العربية ،انطوى هذا الأخير على نشأتها ة وتطورها واهم أعلامها وخصائصها .أما الفصل الثاني جاء بعنان الرومانسية الغربية ،يحتوي على أربع مباحث تعالج المفهوم والنشأة والتطور والخصائص،وأخيرا يأتي الفصل التطبيقي المعنون بأثر الرومانسية العربية في أعمال الشابي الشعرية حيث كان أحسن نموذج وأخيرا انتهى البحث إلى خاتمة تم إجمال وتلخيص أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع،من أهمها كتاب المذاهب الأدبية لياسين الأيوبي، وكتاب الرومانسية العربية لمؤلفها الشاذلي الفلاح وديوان أبو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، المذاهب الأدبية لعبد الرزاق الأصفر.

هذا بالإضافة إلى بعض المراجع الهامة مثل النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك

قد انطلقت هذه الدراسة من الإشكالية المتبلورة في الأسئلة التالية:

- ما مفهوم المدرسة الرومانسية؟ ومن هم أهم روادها؟ ما هي خصائصها؟
- كيف تجسدت الرومانسية الغربية في أعما ل ألشابي الشعرية؟
- هل كان لها تأثير فعلا على الأدب العربي؟ وأين نلمس هذا التأثير؟
- أين نلتمس نقاط التشابه والاختلاف بين الرومانسية الغربة والرومانسية العربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة استندنا انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع،من أهمها كتاب المذاهب الأدبية لياسين الأيوبي، وكتاب الرومانسية العربية لمؤلفها الشاذلي الفلاح وديوان أبو القاسم الشّا بي،الرومانسية في الأدب الأوروبي لبول فان تيغم ، حلمي بدير لمؤلفه الأدب المقارن .

هذا بالإضافة إلى بعض المراجع الهامة مثل النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك تاريخ الأدب الفرنسي للا نسون جوستاف ،خاصة كتاب مذاهب الأدب لياسين الأيوبي وغيرها.

ولما كان لكل حصان، لقد اعترضت طريقنا جملة من الصعوبات هو عدم القدرة على الحصر الجيد لكل من المدرسيتين ا لرومانسيتين وعامل الوقت الذي حال دون البحث الجيد

لكنني حاولت جاهدة تخطيها بحكم عبارة من " أراد العلا سهر الليالي"

وعلي فضل في هذه الدراسة اعترف بها شاكرة لصاحبة الأستاذة الفاضلة" مسعودي فاطمة الزهراء" فقد وجهتني إلى هذا الموضوع بيدي إلى لبنائه لبنة فاحمد لها توجيها ونصحها المستمر وسعة صدرها وتفتيحها ذهني على خبايا وطرق في معالجة اثر الرومانسية الغربية في الرومانسية العربية.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي أعضاء اللجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءة وتصويب هذا البحث،وعلى ما تف ضلت به منبهة مرشدة موجهة بما ينفع في ضبط البحث الأدبي والعلمي وتحسين أدائه.

مفهوم الرومانسية :

توطئة:

« تعتبر المدرسة الأدبية حمله من الخصائص و المبادئ الأخلاقية و الجمالية و الفكرية تشكل في مجموعها المتناسق لدى الشعوب، أو لدى مجموعة من الشعوب في فترة معينة من الزمان، تيارا يضع إنتاج الفني و الأدبي بصيغة عالمية تميز ذلك إنتاج عما قبله و ما بعده في سياق التطور » [1].

من خلال هذه الفقرة نلمح تداخل مصطلحات و اعتقانا هي مترادفات " للمدرسة" سنشير إلى تعريفها في الأسفل كي يتسنى للقارئ إدراك حقيقة المصطلح.

كما أسلفنا الذكر« أن المذاهب* الأدبية على اختلاف أنواعها هي تعبيرات أدبية منها ما يقوم على دعائم العقل ومنها يقوم على العاطفة و الخيال وهذا اللّون الآخر كانت له صدارة في عصر من العصور غاية و سلطان و عرف آنذاك بالمذهب الرومانسي أو ما يعرف بالرومانتيكية » [2].

وهنا قد يتبادر إلى أذهانكم أسئلة وقد تقعون في لبس كبير بين الرومانسية و مصطلح الرومانتيكية وهذا ما سنرجع إليه لاحقا.

« الرومانتيكية مذهب أدبي من أخطر ما عرفة الحياة العالمية سواء في فلسفته العاطفية و مبادئه الإنسانية أم في آثار الأدبية و الاجتماعية فمن العسر أن نعطي تعريفا قصيرا لهذا المذهب المعقد و قد يكون من المفيد أن بعرض لمدلوله الاشتقاقي » [3]

---

*المذهب Doctrine: الطريقة و المقصد الذي يذهب إليه،(انظر المعجم الوسيط ج1، ص 317، وكثيرا ما يختلط الطالب بين "المذهب " و مصطلحات أخرى " الاتجاه" ، " المدرسة" ، " التيار" ، فيستخدم هذه المصطلحات مترادفات مثلما حدث معن في سياق مدارس الأدب و تيارات فكرية فكثيرا ما كنت أخلط بينهما، دون مراعاة الفروق الدلالية ، الاتجاه: على حد تعبير الأستاذة مسعودي في محاضرتها : أو هو عبارة عن تفرع منهجي داخل منهج أصلي إذ يصح أن نعثر على اتجاهات شتى داخل البنيوية (الواقعية) لدى الغرب .

[1] عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب ، منشورات ايجاد الكتاب،(دط)،1999، ص 20.

[2] محمد غنيمي هلال ، الرومانسية ،دار الثقافة بيروت ،ط3، 1973،ص5.

[3] علي عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ،(د ط)،1994 ص16.

« قبل أن نتطرق إلى المدلول الاشتقاقي لابد الوقوف أمام المصطلح المدرسة الرومانسية فالمدرسة لا تعني مكان الدرس ذلك أننا عندما نقول مدرسة الكوفة أو " مدرسة البصرة" إنما نعني بذلك أصحاب هذه المدرسة أو تلك و توجيهاتهم الفكرية لا غير، إذ يقول نسب النشاوي: " و لا تعني كلمة مدرسة مكان الدرس، فانه يقول: مدرسة البصرة العقلية مدرسة الكوفة السماعية.

و ما نستخلصه أن المدرسة، فكر موحد الرؤى و الأهداف، قائم على الاختلاف عن غيره » :[1]

لغة:

« يرجع أصل كلمة (Romantisme)، الفرنسية إلى (Roman) ، التي كانت تعني، في العصور الوسطى قصة المخاطرة أو المغامرة، وانتقلت بعدئذ إلى الانجليزية (Romaut) واشتقت منها الصفة (Romantik)، و الغربية (Romantique)، و إلى الألمانية

Romantik) ، ومنها الصفة (Romantish) » .[2]

« وبالنسبة إلى اللغة الفرنسية فقد استلمت في أكثر من معنى، و على فترات تاريخية متباعدة، لكننا نؤكد على نقطة هامة في تطور هذه الكلمة و هي المعنى الخاص " الحنين" و " الحزن" على شيء من السرد الذي أخذه نعتاد عليه هذه الكلمة ».[3]

« وقد ورد في معجم اللغة العربية أن لفظة رومانتيكية ،(مفرد) ، أدب، فن)، نزعة في جميع فروع الفن تعرف بالعودة إلى الطبيعة و إيثار الحس و العاطفة على العقل و المنطق و الإعلاء من شأن الخيال ، وتقوم على معارضة الكلاسيكية » .[4]

---

[1]نسيب النشاوي، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر- الاتباعية - الرومانسية - الواقعية - الرمزية - ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر،(دط)، 1984، ص 12.

[2]محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت،ط1، 1981، ص 65.

[3]الأيوبي ياسين، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات - الكلاسيكية - الرومانتيكية - دار العلم ، بيروت،(دط) (دس)، ص 120.

[4]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية ، عالم الكتب، ط1، المجلد 1،2008، ص 9.

ومن المفاهيم و المعاني أيضا ماورد في الأدب من تعريف عام يتجلى في« ذلك المذهب الأدبي الذي ينزع إلى التحدي و إبداع و الاهتمام بالفرد و عواطفه ومشاعره.

أما لفظه رومانس، فهي تدل على القصة الشعرية و النثرية و النثرية من قصص القرون الوسطى تقوم على الأسطورة ، والحب الشريف أو المغامرات الفروسية » [1].

« فالرومانيكية معنى متداول عام هو تغليب الحساسية المرهفة و الشك في الحكمة العقلانية، كما أن لها معنى مستهجنا هو الشرود و ثوره الخيال و العاطفة المفرطة كما هي الحال في شخصية إما بوقاري ، في رواية " مدام بوقاري*(لجوستاق قلوبير) » [2].

وعلى العموم« تعد هذه التعريفات اللغوية التي ذكرها جزء من المسافة الكبيرة التي سفلتها الرومانسية في فكر انتقاد و الأدباء لذلك تتعذر على علينا تحديد مفهومها بالضبط وهذا ما صرح به بول فاليرى الانف الذكر » [3].

« لقد شهدت تطورها الاشتقاقي شمل بعد ذلك الإشكال الأدبية و الجمالية خاصة بعد انتقالها إلى ايطاليا سنة 1815م ثم إسبانيا فأضحت تدل على الإنسان العالم ذي المزاج الشعري، المنطوي على نفسه، ثم امتد معناها إلى ما يشمل العاطفة و الاستسلام للمشاعر الاضطراب النفسي و الفردية الذاتية » .[4]

---

[1] عماد علي سليم، في الأدب الحديث، دار النشر مكتبة غريب، القاهرة، 1980، ص24.

[2] كامل المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984 ص 189.

3محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص 22.

[4] الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، مؤسسة وطنية، الجزائر،(د ط)،1976، ص 202.

كما تعني هذه اللفظة:« المعنى القومي ، حيث حملت معنى في إحدى اتجاهات سويسرا التي تطورت هي الأخرى عن اللفظة " رومانيوس" (Romanus) التي اشتملت بمعنى الآداب واللغات القومية المتفرقة عن اللغة اللاتينية الأم و كذلك الرومانيكية الرومانسية الابدائية (Romanticism) يراد بها بصفة عامة حالة نفسية أهم خصائصها زيادة الحساسية عدم القناعة بما يمليه العقل و الحكمة، و يندرج تحت هذا المعنى أزمات والقلق و الانفعالات الرغبة في الهروب من الواقع الحاضر » .[1]

أما في الأدب « هي حركة أدبية و فنية و فلسفية شأن في القرن الثامن عشر كرد على كلاسيكية تميزه إيثار الحس و العاطفة على العقل ماله إلى الطبيعة و الكآبة و الإغراق في الخيال » .[2]

اصطلاحا:

لقد برز الاتجاه الرومانسي في أوروبا منذ نهاية القرن الثامن عشر متأثرا بالاتجاهات التنويرية و تحديا للانقلاب الصناعي الحديث ورد فعل للكلاسيكية و الواقعية في الأدب ;النزعة الشمولية السياسية، « وتعني الرومانسية إذن :الإبداع الحر و تتميز بالانفعالات الوجدانية العالية و ضلا عن النزعة الذاتية و هي في عبارة أخرى تقرع إلى تحطيم القواعد المتوارثة عن الأدب الكلاسيكي فلا ينكر تشعب مفاهيم الرومانسية و اختلاط معانيها حتى أصبح من العسير أن يقف الباحث على مفهوم محدد، و ذلك أمر حتمي، إذ كيف يمكن أن نحصر مذهب في مفهوم مؤطر، وقد جاءت انتفاضة ضد الأطر و القواعد التي جاء مخلص للقواعد من القيود الحتمية » [3]

ويرجع هذا الخلط و التشعب إلى ضرورة اتساع القاعدة العريضة من الفنانين الأدباء الذين يمثلون الرومانسية كمذهب أدبي قلق متحرر منطلق من صدفية التقوقع التحجر » .4

---

[1]محمد مندور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة ، مصر،(ط5)، 1973،ص 65.

[2]كامل المهندس،مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984،

[3]فايز علي، الرمزية و الرومانسية في الشعر العربي،(دط)،(دت)، ص18.

[3].189فايز علي، الرمزية و الرومانسية في الشعر العربي،(دط)، (دت)، ص18.

4عادل، فريحات: اضاءات في النقد،دار أسامة،دمشق،(دط)،دس،ص99

ويعرفها ستاندال Stendhal فقد كتب من ناحية ادبية محضة قائلا " الرومانسية هي الفن الذي بموجبه تقدم الشعوب في حالها الراهنة من العادات و المعتقدات ، كما لا أدبية جديرة بأن يعطيها أكبر قدر ممكن من المسّرة. » [1]

« ويضيف الناقد الألماني "شيلينغ"(Chilinjhe)، قائلا " انها الفن الذي يكشف في صورة وبواسطة الحدس الفني ، الأفكار المطلقة الكامنة في أساس الواقع و القادر شكل أعمق من العقل الإنساني المحدود على اكتشاف معرفة العالم المحيط بنا" » .[2]

« وعبّر بول فاليري(Pool Valirie)، عن استحقاقه بمن يحاولون تعريف هذه المدرسة قائلا: لا بد أن يكون المرء غير متزنه العقل ، إذا حاول تعريف الرومانسية » .[3]

وعلى هذا « النحو" يقوم محمد غنيمي هلال: إن الرومنطيقية هي فن تقديم الأعمال الأدبية إلى الجمهور الذي يتقبلها بالسرور الممكن، انطلاقا من تقاليده و معتقداته الحاضرة و للحق يقول كل الكتاب الكبار كانوا رومنطيقين في زمانهم ، وما يجعل الناس كلاسيكيين هو أنهم بعد مئة سنة بدلا من تقليد الطبيعة يعلقون أعينهم و يقلدون آثار الكتاب الذين سبقوهم » .[4]

و« يقول كذلك" إنّ الرومنتيكية هي زهرة الآلام التي انبثقت من دم المسيح إعادة إيقاظ لشعر القرون الوسطى السائر في منامه قمم حالمة تطالعك بعيون عميقة الحزن لأطياف ضاحكة " إلا أن نين يقول: إن الرومنتيكية هي تمرد برجوازية على الاستقراطية بعد عام 1789، الرومنتيكية هي تعبير عن الطاقة و القوة لمحدثي النعمة، إنها التعبير عن الطاقات الدافقة و الحيوية و الحيوية للبرجوازية الجديدة ضد القيم القديمة» [5]

---

[1] فليب فان تغيم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، تر: فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت باريس،(ط3)،1985، ص201.

[2] ياسين الأيوبي، المرجع السابق، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] **المرجع نفسه**، ص 193.

[5] ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، جداول للنشر و التوزيع، ،(ط1)،2012،ص39.

وجاء في تعريف جان جاك روسو الذي يعدّ من الأوائل الذي اشتمل هذه اللفظة وهو يصف لها إحدى بحيرات سويسرا قائلا :« هذه البحيرة ذات الوحشية الرومنطيقية ورد ذلك في النزهة لكتاب روسو » .[1]

وما تجدر الإشارة إليه أول ما ظهر الإصطلاح في ألمانيا القرن الثاني عشر و لم يكن ذا مفهوم واضح الحدود فأحيانا كان « يعني القصص الخيالي، و أحيانا التصوير المثير للانفعال، وتارة ما يتصل بالفروسية و المغامرة و الحب و تارة أخرى المنحى العفوي، أو الأديب المكتوب الشعبي أو الخروج عن القواعد و المعايير المعارف عليها، أو الأدب المكتوب بلغات محلية غير اللغات القديمة ، كالفرنسية و الايطالية و البرتغالية و الاسبانية » .[2]

أما (اميل ديشان) : أحد الشعراء الرومانسيين الأوائل ثم ناقد، ومنظر للأدب الرومانسي كتب يعرف الرومانسي ، كتب يعرف الرومانسية بأنها« ليست في كل العصور الأدبية إلاّ الشيء الجديد، تصوير المجتمع الجديد، ثم يضيف إلى ذلك قوله " إنها الروح الشاعرية في مقابل الروح النثرية » .[3]

وما لا من ذكر فيكتور هيجو حتى تكون من المنصفين فقد« جاء في مقدمة مسرحية هو ثاني فقد عرّف الرومانسية بكلمتين : إنها ليبيرالية الأدب و يضيف أيضا أليس هي حرية الإلهام و إخاء الفنون و مساواة الأجناس الأدبية ، بل مزجها بعضها بعض .

وكذلك عرّفها الشاعر(سومية Soumet)، بأنها الأدب الذي تغلغل عمقا في أسرار قلوبنا، من خلال عبقرية الانفعالات التي يمتلكها الأدباء » .[4]

فالرومانتيكية ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالة على الأدب و الأدباء فكسرة القوانين الشعرية التقليدية و حطمت قيودها و نمطيها، و تمردت على القوانين الفنية، وصرحت على صوتها منادية بالحرية الأدبية إبداعا و ابتكارا .

---

[1] ينظر: أحلام منفرد لروسو.

[2] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق، ص6.

[3] تيغم بول، الرومانسية في الأدب الأوروبي، وزارة الإرشاد القومي، دط،1981، ص 179.

[4] قريرة زرقون نصر، الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، دارالكتب،(ط1)،1992،ص42

أما في تعريف آخر« "لمحمود أمين" فقد لاحظ فيها نزعة وجودية إلى تصوير الصراع النفسي الذي يميز لحظات الحرج حيث تكون اتخاذ القرار عملا فرديا محضا و يصفها العالم ما0000 إصطلاح الواقعية النقدية » .[1]

إنه لمن المدهشة أن يكون البعض قد وجد للرومانسية أكثر من مئة و خمسين تعريفا« جمعها الناقد الألماني " شليجل"(Chlifal)، مائة و خمس وعشرين صفحة ، دون أن ينتهي إلى تعريف نهائي، حتى قبل "إن الرومانسية تتخذ من الأشكال بقدر ما فيها من مؤلفين » .[2]

فما رأي أحدهم« إننا نحّس الرّومانسية و لا نستطيع تعريفها كما يقول أديب فرنسي آخر " إنها حكمت نقولها جميعا في فرنسا، و لعلنا لا نجد اثنين يقصدان الفكرة نفسها بالضبط، أما " مورو" فيرى أنه لن نجد تعريفا لما كانت طبيعة الاسرار الحقيقة » .

والحق« أن الرومانسية لم تكن ثورة على مصادر الاستحياء و المحاكاة الكلاسيكية و على أصول تلك الكلاسيكية و قواعدها فحسب بل كانت على كافة القيود الفنية أصول الصنعة الأدبية » .[3]

« إذا كان كثير من الفرنسيين يدعون إلى أدبهم الحديد و لا يميلون إلى تسمية باسم الرومانتيكية على، فكانت (مدام نكر) نقترح أن سمي الأدب الاجتماعي، و يصرح (فكتور هوجو) بأنهم قبلوا اسم الرومانتيكية على مضمن اسم لا معنى له فرضه علينا أعداؤنا وقبلناه في استخفاف » .[4]

وما يمكننا استخلاصه من قوله« أن الرومانسية منهج فني في الفن الأوروبي، حل محل المذهب الكلاسيكي في عشرينيات و ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وقد نشأ على مصدرين مختلفين هما حركة تحرير الشعوب التي أيقظتها الثورة الفرنسية و الإحباط الذي قاسته دوائر اجتماعية واسعة لنتائج ثورة القرن الثامن عشر » .[5]

---

[1] سيد حامد النساج، الرومانسية و الواقعية ، مكتبة غريب، الفجالة ، (دط)،(دت)،ص 19.

[2] شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية و النقدية عند الغرب و الغربيين، عالم المعرفة،(دط)،1993 ص25.

[3]تيغم بول فان، الرومانسية في الأدب الأوروبي، وزارة الإرشاد القومي،(دط)،1981،ص20.

[4]محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث،دار الفكر،عمان،ط2،2006،ص92.

[5]محمد غنيمي هلال،الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،(دط)،2003، ص 4.

حيث كانت تعبر عن فهم معين لتناقضات المجتمع و الاهتمام بحياة النّاس، وكانت موجهة نحو المستقبل ما يبدو و في هذه المقولة.

وهناك الكثير من الأعلام الذين حاولوا تعريفها(بيكون) ،الفرنسي أحد مؤرخي الفرنسي" الرومانسية مجموعة أذواق متزامنة، وحريات خالقة و لا يهم أي شيء يخلق لكنه شخصي وأصيل وغير تقليدي يشعرون به في الوقت نفسه، الرومانسية فن شعاره كل شيء مسموح به[1] »

و ربما من هذه المقولة قد تفتح الباب للحرية المطلقة في نظري.

« ولقد كان كثير من الفرنسيين يدعون إلى أدبهم الجديد ولا يميلون إلى تسمية باسم الرومانتيكية، فكانت" مدام نكر" (Mme Necker) ، تقترح إن يسمى الأدب الاجتماعي يصرح (فكتور هوجر)، بأنهم قبلوا اسم (الرومانتيكية)على مضَض:" اسم لا معنى له فرضه علينا اعداؤنا، وقسمناه في استخفاف » .[2]

« فالرومانسية منهج فني في الفن الأوروبي، حل محل المذهب الكلاسيكي في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر، وقد نشأ على مصدرين مختلفين هما حركة تحرير الشعوب التي أيقضتها الثورة الفرنسية، و الإحباط الذي قاست دوائر اجتماعية واسعة لنتائج ثورة القرن الثامن عشر » .[3]

كانت تعبر عن فهم معين لتناقضات المجتمع و الاهتمام بحياة الناس، وكانت موجهة نحو المستقبل.

« ويعرّفها "غايتان بيكون " أحد مؤرخي الأدب الفرنسي " الرومانسية بقوله " أنّها مجموعة أذواق متزامنة، وحريات خالقة، ولا يهم أي شيء وخلق، لكنه شخصي وأصيل و غير تقليدي يشعرون به في الوقت نفسه ، إن الرومانسية فن شعاره كلّ شيء مسموح به » .[3]

---

[1]محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية ، نهضة مصر للطباعة و التوزيع،دط،2003، ص4.

[2]عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفية في العربي و الانجليزية، مكتبة ماديولي،(ط2) 2000، ص 145.

[3]المرجع نفسه، ص 147.

وإذا شئنا أن ننظر إليها من زاوية أخرى أو بمعنى آخر« فهي تدل على مرحلة في الأدب و الفن خاصة، فظهرت في تاريخ الثقافة الأوروبية الغربية في أواخر القرن الثامن عشر واستمرت حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر.

إذ يعد المزاج الرومانسي مزاج أساسي و الناس تولد كلاسيكيين أو رومانسيين الشخصية الرومانسية حسّاسة و انفعالية.

وقد يغلب الطابع الرومانسي على عصر من العصور، ويميل المزاج الرومانسي في التصوير إلى الألوان الزاهية و الرسوم المزدحمة » .[1]

و يبدو هنا أننا أطنبنا كثيرا لكن من باب التوضيح لا غير.

« إذ صارت كلمة رومانتيك تعني كل ماهو مقابل لكلمة كلاسيكي، ولذلك نعت بالرومانسية شعراء وروائيون عاشوا قبل عصر الرومانسية أمثال " شكسبير" و " موليير" لأنهم لم يحفلوا بالحفاظ على الأشكال القديمة.

وكذلك ورد في كتاب النقد الأدبي "لأحمد أمين" موضحا ومفصلا معاني الكلمة بقوله معاني هذه الكلمة ـ الرومانتيكية ـ الدهشة و العجب و الجّدة ، والطرافة و التسويق و هذه المعاني تتضمنها كلمة (Romance) » .[2]

---

[1]عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة العربية و الانجليزية، مكتبة ماديولي،(ط2)،2000، ص245.

[2]أحمد أمين، النقد الأدبي، دار الشباب،(دط)،(دت)،ص6

تمهيد:

إن الرومانسية حركة تقوم علي الأحاسيس والأفكار وتشمل ميادين مختلفة، كالتاريخ والفلسفة والسياسة والأدب والموسيقى وغير ذلك، ارتبطت بأدبنا العربي، فشكلت مدرسة رومانسية عربية، إذ بزغت نتيجة عوامل ودوافع كانت إرهاصاتها الأولى للنشوء والتطور.فقد استطاعت هذه المدرسة أن تجمع تحت لواءها مجموعة مهمة من الأدباء من المهجر والمشرق والمغرب اتخذوا جميعا سلاحهم العلم والفكر ليشنوا ثورة في سبيل الحرية.

تميزت الرومانسية العربية بمميزات جعلت منها ترفض القديم وتحتج وتتمرد داعية إلى تغيير الواقع وكل ما له صلة بالعبودية بأشكاله المختلفة إلا أنها لم تعمر سوى عشرين سنة تقريبا.

المبحث الأول: نشأة الرومانسية العربية

إن أدبنا الحديث منذ نهضته وحتى اليوم ما هي إلا خطوة نوعية نحو التجديد ،لذلك علينا أن نفهم تجديده من خلال لمحات مفصلة لهذه المدرسة الرومانسية أو بالأخرى بالمذاهب الأدبية الأوروبية التي تداخلت في نفوس آدابنا وتفاعلت فيهم فكريا وجماليا. » [1]

« والمذاهب التي نقصدها منها المذهب الكلاسيكي والواقعية، الرمزية الخ. إن ابلغ ما يهمنا ويمثل جوهر دراستنا.هو المدرسة الرومانسية التي مازالت تتفاعل في أدبنا حتى اليوم.ترى من هم أهم أعلامها؟ وما هي السمات التي تميزت بها ؟ » .[2]

«لقد كانت ولادة الرومنطيقية ضرورة موضوعية لواقع المجتمع الملكي الفردي الاستبدادي حيث نشأت ناقضة لواقع برجوازي يعطي الفرد حقوقة وحريته،ومن هذه الضرورة كانت نظرتها إلى التجديد والسلوك بأدب يؤمن بالحرية والعدالة والمساواة رمزا لقضيتها ومعمودية لمعاناتها. »

« إذ قامت الرومنطيقية لتحطيم الأساليب القديمة التي كانت سائدة في السياسة وما ينعكس في الأدب القومي، لان الأديب ينبغي أن يكتب لقضية عامة لا لملك أو لأمير أو نبيل.» [3]

المبحث الثاني: تطور الرومانسية العربية

بطبيعة الحال لابد من لكل مدرسة من تطور تشهده،إذ مهد لظهور المدرسة الرومانسية العربية هو:محمود العقاد، وميخائيل نعيمة، في كتابيهما" الديوان والغربال" ...وقلنا العقاد دعا إلى تحطيم أصنام الأدب ويقصدهم شوقي والمنفلوطي،وهذا يفسر الدعوة الأولى لظهور الرومانسية الإبداعية ويتجلى المذهب الرومانسي في شعر شعراء المهجر،الذي يرى من سماته المشاركة الوجدانية التي تقوم على استبطان الشاعر لنفسه وتعمقه في أسرارها.

---

[1] شفيق البقاعي :أدب عصر النهضة ، دار العلم الملايين ، بيروت ، لبنان ، (ط1) ، 1990، ص205.
[2] المرجع نفسه ، ص208.
[3] مراد حسن: المرجع السابق، ص79.

إن نشأة لاتجاه الرومانسي في شعرنا العربي الحديث كان وليد ظروف ودوافع ثنائية الطابع، سواء كانت ظروف محلية أو ظروف اجتماعية متأثرة بعوامل خارجية. » [1]

أولا: الظروف السياسية

«إن ظروف المنطقة العربية في بداية القرن العشرين حتى قبيل منتصفه ظروف ذات طوابع خاصة تختلف عن تلك الأحوال التي سادت في أوروبا إبان القرن التاسع عشر وما كان فيهمن حروب قومية،فالمنطقة العربية الإسلامية أصبحت محل أطماع الدول الأوروبية،فاحتلت عسكريا منذ فترة مبكرة،فأصبح العالم الإسلامي يعيش حالة من الفقر والعوز،فأصبحت جميع وسائل الإعلام والثقافة والتعليم على يد رجال الحضارة الأوروبية. » [2]

ثانيا: دوافع اجتماعية وأدبية

لقد ثار الشعراء الوجدانيون على الأشكال القديمة الفنية للقصيدة العربية،فكان الشعراء الرومانسيون يريدون أن يتعرفوا على الخصائص القومية التي تميز كل دولة ،فكان الهدف من نشأة المذهب الرومانسي هو بيان الخصائص الأهم والثورة على الجوانب التقليدية وتشن ثورة أدبية على المذاهب الأدبية الأخرى ،فكان الدافع من نشأة المذهب الرومانسي هو نشدان الجمال والقيم الخلقية، فلقد نهى هذا الاتجاه جمعيات ونواد ومجلات ورابطات أدبية، فكل هذا دفع بالشعراء الشباب إلى أن يخطو منهجا جديدا هو الشعر الوجداني.

« ويشير احد الباحثين إلى قيام المدرسة الرومانسية في العالم العربي وعناصرها الأصلية فيقول:" لا نستطيع أن نجد مدرسة رومانسية واضحة المعالم إلا في العصر الحديث ومؤسسها جبران خليل جبران كان رومانسيا إلى أطراف أصابعه، وصوره لا تكاد تفترق في شيء عن شعراء الرومانسية بفرنسا وانجلترا.

[1] عماد علي الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 2009، ص242.
[2] محمد عبد المنعم خفاجي : دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه ، دار الجيل ، بيروت ، (ط1) (دس)، ص75.

كذلك ظهرت دواوين رواد الرومانسية في الأدب العربي الحديث متعاقبة في الفترة ذاتها فقد ظهر الجزء الأول من ديوان العقاد الذي أوضح في المقدمة التي صدرها ديوان المازني ما كان يهدف إليه الشعراء المجددون. » [1]

لقد ظهرت الحركة الرومانسية في الأدب العربي من« دون أن تساندها أي فلسفة عدا حالة جبران الذي كانت له أفكاره الخاصة المستمدة جزئيا من مفاهيم غربية ومن دون أن تفجر أي ثورة على مستوى الثورة الفرنسية. » [2]

إذ برزت هذه المدرسة في ظهور القومية العربية، ولكن يجب أن لا تقترن هذه مع تلك،بالرغم من أن ظهور الحركتين« كان نتيجة إدراك الناس البؤس ما يحيط بهم،والفرق الشاسع بين المثل المكتسبة وحقائق الحياة حولهم،فان تطور الحركتين لم يسع السبيل نفسه

وأظن أن النظر في التيارين الرئيسين للرومانسية في الشعر العربي الحديث تيار المهجر الشمالي وتيار الشرق الغربي وهذا ما سنعالجه لاحقا » [3]

لقد بلغت الرومانسية الغربية أوج تطورها في الثلاثينات والأربعينيات من القرن العشرين تبدو من ناحية جغرافية وثقافية ،حركة منعزلة على بقية بلدان الشرق الأوسط، ومن الملاحظ،بقدر جيل العثمانيين عن الوطن العربي في نهاية الحرب العالمية الأولى » .[4]

ونضيف قائلين:«إ ن الرومانسية العربية اثر مشع في شعرنا العربي الحديث ، وفي ثقافتنا الحديثة إجمالا ،ولكنها هي الأخرى بلغت مأزقها ،ويمتد الإشعاع والمأزق معا ليثيرا الأسئلة التي قد تتبادر إلى الأذهان وقد نجيب وقد لا نجيب عنها،لن نستعجل شيئا إذا اطلاعنا قد يفتح أبوابا في طرقها بمتعة » .[5]

---

[1] عبد العاطي شلبي: فنون الأدب الحديث ، المكتب الجامعي الحديث، (ط1)ن، 2005، ص17.

[2] محمد منذور: الشعر المصري بعد شوقي ، القاهرة، دار النهضة ،مصر ، (دت)،(ج2)، ص79.

[3] سلمى الخضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ،مركز الوحدة العربية بيروت ، (ط1)، ص375

[4] سلمى الخضراء الجيوسي : المرجع السابق، ص382.

[5] محمد بنيس : الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاتها ، دار توبقال للنشر والتوزيع ، 2001، (ط1) ص 178.

فعلا لقد ألقت الرومانسية بظلال وافر على الأدب العربي الحديث، وأمدته باليات مختلفة ومتعددة حتى غدت المذهب الأكثر قربا من الشعر في مفهوم الشعراء« فاعتنقه العديد من الطاقات الشعرية الإبداعية في الساحة العربية واتسعت مداركها وتم لها الإبداع في سماء هذا التوجه الفني،فعرف واقع الشعر جملة من المدارس التي حذا أصحابها حذو أدباء أوروبا. »[1]

وخير ما نختم به قولنا بما قاله إحسان عباس في كتابه فن الشعر« إن الرومنطيقية قد مدت خيوطها في جهات متعددة،فلم تسلم من تأثيرها المدرسة الكلاسيكية الجديدة التي بدأها شوقي واحتفظ بها بمميزاتها الأصلية أمثال الأخطل الصغير،أمين نحلة،وامتدت أصابعها إلى عالم القصة عند المنفلوطي. »[2]

المبحث الثالث: أعلام الرومانسية

قبل أن نستعرض مشاهير الرومنطيقيين العرب الذين كان لهم دور كبير في تركيز الرومانسية في الأدب الغربي الحديث وفي بلورة هذا التيار الأدبي تنظيرا وإنشاء« فلن اسلك في تعريف هؤلاء الأعلام المسلك السردي في التراجم التقليدية إنما سيكون اهتمامي منحصرا في الجوانب التي تبدو لنافي ذات دلالة في تفسير تأثرهم بالرومنطيقية الغربية »[3]

قد اخترت على سبيل المثال لا الحصر هؤلاء الرواد بحسب انتمائهم إلى الجماعات الرومنطيقية في نظام تتابعها في الظهور-« وما تجدر الإشارة إليه هو أن مجال عملنا هذا لايمكن أن يتسع لكل الرومنطيقيين في الأدب العربي،فدراستهم تستدعي مجلدات ضخمة وحتى لا نقف عند السطحية التي لا فائدة منها سنعالج الجماعات الأكثر شهرة. »[4]

---

[1] سعد بوفلاقة : الشعر النسوي الأندلسي أغراضه و خصائصه الفنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ط) ، (دس)، ص203-202.

[2] الشاذلي الفلاح: المرجع السابق، ص143.

[3] فؤاد القرقوري : أهم المظاهر الرومنطيقية في الأدب العربي الحديث واهم المؤثرات الأجنبية ، دار العربية للكتاب ،(د ت)، د ط)،ص46

[4] محمد رمضان: الأدب المقارن، دار الهدى (د ط)، 2002، ص165.

أولا :مدرسة الديوان

تعد هذه المدرسة من المدارس الشعرية المعاصرة والجديدة وهي المجددة الرومانسية. وقد تزعمت حركة التجديد في الشعر والبحث في الدعوة إليه،« تأسست هذه المدرسة من ثلاث رواد الفكر في الوطن العربي وهم:عباس محمود العقاد،عبد الرحمن شكري،عبد القادر المازني. »

ظهرت هده المدرسة نتيجة عوامل كثيرة يقول في ذلك عبد الحي دياب:« ومن ناحية أخرى،فان بريق المجد الأدبي ليجلب أبصارهم والبحث عن المثل الأعلى يضني نفوسهم الرقيقة الحساسة الثائرة، ومن هذا الصراع الناشب بين طموح هذا النفر من الشعراء وأحلامهم وبين واقعهم المرير. »[1]

عباس محمود العقاد:

وقد اصدر أول ديوان سنة (1917)ثم توالت دواوينه بعد ذلك ،وقد امتازت ثقافته بأنها جمعت بين الثقافة العربية الأصيلة،والثقافة الغربية التي اطلع عليها عن طريق الانجليزية فالتيار العربي واضح في شعر العقاد،وكذلك ألوان من الثقافة الغربية« ولا سيما الرومانسية. وكان للعقاد شعر في أغراض ومناسبات، منها: الرثاء، الاتجاه الوطني، الاتجاه الرومانسي الوجداني. »[2]

فلا نجحد أن العقاد مقياس قوة الرجال بسبب غزارة إنتاجه ،إذ باغ نصف إنتاجه العلمي والأدبي في حياته كلها،فقد بلغ من الشهرة ما جعل دور البشر تتسابق علي طبع كتبه وتوزيعها وكذالك كان يكتب في جريدة الأخبار كل خمسة عشر يوما في باب اليوميات.

وما دمنا في مناسبة عيد المرأة دعونا نتذكر أبيات يتحدث فيها عن المرأة يقول:

لَسْتُ أَهْوَاك للجَمَالْ وَانْ

كَانَ جَميلاً ذاَكَ المُحَيىَ العَفيفْ

[1] محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد ، شركة الوطنية ، الجزائر ، (ط2)،1982، ص70.
[2] مراد حسن عباس: المرجع السابق، ص113.

لَسْتُ أَهْوَاك للذَكاَء وَانْ

وانْ كاَنَ ذكَاء ًيُذْكي النهُى ويَشُوفْ »

إبراهيم عبد القادر المازني : (1890 -1949

« لقد تخرج من مدرسة المعلمين، وعين مدرسا، ثم انتقل من التعليم وتفرغ للعمل الأدبي والصحفي، وهو شاعر وقاص ومترجم. »[1]

عبد الرحمن شكري:(1887- 1958) هو:« أديب مصري معاصرو لد في مدينة بور سعيد وتوفي بالإسكندرية،وانه ينتمي إلى عائلة متوسطة الحال اشتهرت بوطنيتها.أما عن ثقافة عبد الرحمن شكري وعن مكوناتها التي تستمد أسسها من التربية الأدبية التي تلقى مبادئها من أبيه،فقد تعرف على أثار شكسبير وبيرون، وشيلي »[2]

عمل أستاذ للغة الانجليزية ثم ناظرا ومفتشا في التعليم،له عدة دواوين ،وعدد من المقالات النقدية، التي جمعت بعد وفاته، وفيها تتمثل نظرته إلى التجديد في الشعر.

إن ثقافة مدرسة شعراء الديوان تتناول كل الثقافات العالمية، عن طريق الأدب الإنجليزي،وأنها استفادت من النقد الانجليزي،« واتخذت "هزلت" رائدا لها في النقد، وكان مرجعها الأول " الكنز الذهبي" وهي مختارات شعرية

ويقول العقاد في هذا الصدد: إن مدرسة الديوان هي أول حركة تجديدية في الشعر الحديث، متجاهلا مطران ودعوته التجديدية قبل مدرسة الديوان، وان كان صوت مطران في الدعوة إلى التجديد قبل مدرسة الديوان غير جهوري »[3]

[1] ابراهيم عبد القادر المازني: حصاد الهشيم، المطبعة المصرية، القاهرة،ط3،1948ص23

[2] شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، (ط10)، (دس)، ص 82.

[3] محمد خفاجي : مدارس الشعر الحديث ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2004، ص165.

اطلعت هذه المدرسة على الأدب الانجليزي واستفادوا من مبادئ نقده وحاولوا الثورة على القديم« أن يجددوا في الشعر العربي الحديث ،متخذين من قضايا النقد والذات والآراء والخواطر الإنسانية.

إذن هي وقد مدرسة دعت إلى التجديد في الشعر المعاصر، وكانت أولى المدارس التي فتحت النوافذ كلها على الشعر الغربي وعلى مذاهب العرب في الأدب والنقد بل على الثقافة الغربية عامة.

لقد كونت حركة هؤلاء الشبان الثلاثة حركة دءوبة منتجة في ميدان الشعر والنقد وقد انحصر مدها في مجال الإبداع الشعري لعبد الرحمن شكري وكان خطوها على درب النقد أسرع منه على طريق الإبداع واقل إنها كانت في الإبداع الشعري والنثري أكثر محافظة من أصحاب الغربال،واشد التحاما بالشعر العربي القديم» .[1]

أهداف مدرسة الديوان

نجد أهداف هذه الجماعة قد حددت في كتاب الديوان حيث أقيمت على ثلاث محاور هي : العربية،المصرية،الإنسانية.« يقول العقاد في مقدمة الديوان: "أوجز ما نصف به عملنا إن افلح فيه ،انه إقامة حد بين عهدين لم يبق يصوغ اتصالهما والاختلاط بينهما واقرب ما نميز به مذهبنا انه مذهب إنساني مصري عربي، إنساني لأنه ثمرة لقاح القرائح الإنسانية،مصري لان دعاته مصريون تؤثر فيهم الحياة المصرية، عربي لان لغته عربية » .[2]

قد سار هؤلاء الثلاثة على درب ورد زوررث وهو رائد الرومانسية الأول ،وقرؤوا مختارات الكنز الذهبي.

[1] أبو الشباب، واصف: القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت،1988 ص95.

[2] العقاد، المازني : في الأدب والنقد ، دار الشعب لصحافة والطباعة ، (ط4)، 1997.ص3.

وخلاصة القول« أنهم أول من دعوا إلى التجديد وجددوا أصول القوافي ،جددوا في بحور الشعر ،إذ مثلوا أول جماعات التجديد في العالم العربي، قامت على الأدب الانجليزي وتأثرت به، وعلى ممازجة الشعر بالفكر ومناهضة مبادئ المدرسة المحافظة. »[1]

وبالفعل حاولت جماعة الديوان أن ترسم لنفسها خطوطا واضحة تسير على هديها وتبعدها عن المذهب القديم.

وأود أن الفت انتباهكم إلى نقطة مهمة« وهي هذه المدرسة لم تعمر طويلا، إذ سرعان ما تحول أصحابها إلى ميادين الأدبية العامة، دون أن يحققوا من أهدافهم شيئا سوى التحرر من قيود الرصانة الشعرية، أما شعرهم فبقي على ترجح ما بين تقليد الشعر القديم،والتطلع نحو الجديد » .[2]

ثانيا: جماعة ابولو

سميت هذه الجماعة بجماعة " ابولو"نسبة إلى مجلة ابولو التي أصدرها احمد زكي أبو شادي ،خلال الفترة الممتدة من نوفمبر إلى ديسمبر وقد حوت الكثير من الشعر لشعراء مصريين وبعض شعراء الأقطار العربية، وإذا كان الحديث عن نشأة لهذه المجلة وطبيعة صدورها متعذرا،فان من الضروري أن يشار إلى هذه المجلة استطاعت أن تخلق تيارا رومانتيكيا واسعا في العالم العربي. »

هذه الجماعة « امتداد طبيعي للاتجاه الوجداني الذي بدأته جماعة الديوان وشعراء المهجر خصوصا بعد انحساره الذهني التي مثلته جماعة الديوان حيث توقف شكري عن إصدار دواوين جديدة نتيجة لازمته النفسية، وانصراف المازني عن الشعر إلى النثر » .[3]

[1] مسعد بن عيد العطوي : الأدب العربي الحديث ، مكتبة الملك ، الألوكة ،(ط1)، 2009، ص 86.
[2] المرجع نفسه،ص87
[3] نسيب نشاوي : مدخل إلى دراسة مدارس الأدبية ،ص 200.

لقد اختير الشاعر احمد شوقي رئيسا للجماعة ولكنه توفي بعد أربعة أيام من رئاسته، فاختير خليل مطران خلفا له. أما أبو شادي فقد كان سكرتيرا للجمعية وقطب الرحى في حركتها وصناعة دستورها وتوجيها » .[1]

وقد اضطررنا إلى ذكر الشاعر احمد شوقي لما اجتمع له من الشاعرية والحساسية ما استطاع أن ينفذ به الشعر.فقد كان صانعا مما مكنه من النسج على غرار أفضل نماذج الشعر العربي ».[2]

رواده:

احمد زكي ابو شادي:

ولد شاعرنا هذا احمد زكي في التاسع من فبراير سنة 1892)بحي عابدين في القاهرة وترعرع في أسرة علمية أدبية، فكان أبوه محمد أبو شادي محاميا وخطيبا شهيرا. وكانت تقرض الشعر وتنشده،تفتحت مواهبه الشعرية.

من آثاره العلمية والأدبية نجد في الديوان له أكثر من عشرين ديوانا في الأدب العربي الحديث. فمنها:

- أنداء الفجر صدر عام 1991م
- زينب صدر عام1924
- أنين ورنين 1925

إبرا هيم ناجي: (1889-1953).

ولد الشاعر إبراهيم بالقاهرة في اليوم الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر، وكان والده مثقفا مما اثر كثيرا في تنمية موهبته وصقل ثقافته، وقد تخرج الشاعر من مدرسة الطب

[1] شلتاغ عبود شراد: تطور الشعر العربي الحديث، مجدلاوي، عمان،(ط1)، 1998،ص154

[2] محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية، لبنان، تونس 1984، (ج2)، ص191

وقد تأثر ناجي في شعره بالاتجاه الرومانسي كما اشتهر بشعره الوجداني،وكان وكيلا لمدرسة أبوللو الشعرية ورئيسا لرابطة الأدباء في مصر في الأربعينيات من القرن العشرين.

ومن دواوينه الشعرية:

وراء الغمام(1934)،ليالي القاهرة (1944)، في معبد الليل ،الطائر الجريح(1953) وغيرها.

كما صدرت أعماله الشعرية الكاملة في عام1966بعد وفاته عن المجلس الأعلى للثقافة. » [1]

علي محمود طه:(1901م- 1949م)

ولد علي محمود طه في الثالث من أغسطس سنة 1901بمدينة المنصورة عامة الدقهلية لأسرة من الطبقة الوسطى وقضى فيها صباه.حصل على الشهادة الابتدائية وتخرج في مدرسة الفنون التطبيقية سنة1924م.

ويعد الشاعر علي محمود طه ابرز أعلام الاتجاه الرومانسي العاطفي في الشعر العربي المعاصر، وقد صدرت عنه عدة دراسات منها كتاب علي محمود طه حياته وشعره.

يقول عنه(احمد حسن الزيات): كان شابا منظور الطلعة، مسحور العاطفة، مسحور المخيلة لا يبصر غير الجمال، ولا ينشد غير الحب، ولا يحسب الوجود إلا قصيدة من الغزل السماوي ينشدها الدهر ويرقص عليها الفلك. » [2]

ثالثا: مدرسة المهجر:

لقد جاءت هذه المدرسة أساسا لتهديم القديم ومن ثم أفضى بها البحث عن البديل إلى تقديم الذات، يقول نعيمة:" إن الروح التي تحاول بكل قواها حصر الآداب واللغة

[1] محمد عبد المنعم خفاجي:دراسات في الأدب العربي الحديث، المرجع السابق ،ص37
2المرجع نفسه،ص39

العربية ضمن دائرة تقليد القدماء في المعنى والمبنى هي في عرفنا سوس ينخر جسم آدابنا ولغتنا، وان لم تقاوم سيؤدي بها حتما إلى حيث لا نهوض ولا تجدد. » [1]

وقد كان لمدرسة الديوان صداها لدى شعراء المهجر الذين انتبهوا إلى دعوة الديوان التجديدية، ويظهر ذلك من حيث الإعجاب بمدرسة الديوان حيث يقول الشاعر والناقد ميخائيل نعيمة: لعل أطيب ساعة في حياتي الأدبية هي الساعة التي اهتديت فيها إلى هذه الجماعة.)[2]

ولعل الظروف القاسية التي كان يعيش فيها الوطن العربي في مطلع القرن التاسع عشر من حروب واستعمار مما ساعده على غراره العديد من الشباب إلى خارج أوطانهم ومن بين هؤلاء الشباب« مجموعة من الأدباء الذين ضاقوا بهذا الواقع ،فنزحوا من أوطانهم واستقروا في الأمريكيتين،الجنوبية والشمالية. يمثل أدب المهجر الشمالي في مدرسة أدبية هي الرابطة القلمية ومن شعرائها: ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران،رشيد أيوب وغيرهم. » [3]

ومما لاشك فيه أن مدرسة المهجر، كانت على اطلاع واسع على الأدب،ليس فقط في بيئة المهجر،بل في المشرق أيضا،فقد رفض جبران رئيس الرابطة القلمية الاتصال " بالرابطة الأدبية" ورأى جبران أن التعاون لا بد أن يكون مع ذلك يناظرهم من أدباء المشرق، واقترح أن يكون التعاون مع العقاد،الذي أسهم أيما إسهام في إرساء قواعد الرومانسية، سواء في المشرق بكتاب الديوان وغيرها،أو في المهجر بتقديمه لكتاب" الغربال.

زعماؤها:

جبران خليل جبران: ولد في لبنان، وسافر إلى فرنسا،ثم هاجر إلى أمريكا الشمالية،ويعد أهم شعراء الرابطة القلمية التي كان يترأسها،من أهم أعماله:(النبي، الأجنحة

[1] ميخائيل نعيمة : جبران خليل جبران ، دار صادر ، بيروت ، (د ط)، 1945، ص 181.
[2] مصطفى عبد الشافي: في الشعر الحديث المعاصر، دار الوفاء، علاء، (د ط)، 1998، ص59.
[3] المرجع نفس : ص59.

المتكسرة الأرواح المتمردة، المواكب). إذ قضى جبران معظم شبابه في الولايات المتحدة الأمريكية فنظم اللغة الإنجليزية فأتقنها وأجادها التي أتاحت له هذه الأخيرة فرصة الاطلاع على الآداب الغربية من أدب وفلسفة، إستهواه الاتجاه الميتافيزيقي. » [1]

فكثيرا ما سعى الإنسان لحب المال والشهرة« إلا أن جبران خليل جبران كان عكس ذلك تماما،لم يكن ليبحث عن المال وكان يرقى أن يشتغل فيه من اجل المال ،يقول: الفن لا يباع، الفن لا يباع يا أخي،ومتى عودت نفسي أن أبيع قوتها الروحية بما هو مادي فقد تنحجر.» [2] و يقصد بعبارته في هذا المقتطف أن الفن له أهمية كبيرة وله أسبقية على المال.

ويعد خير من مثل جماعة المهجر،فقد حمل لواء الثورة الرومانسية وانهال على المجتمع الفاسد في نظره تحطيما وتهديما،لعله بذلك يخلص البشر من معاناتهم القاسية،ومن ظلم مجتمعهم ،واضطهاده وكغيرهم من شعراء هذا النمط، وجد نفسه في مواجهة مهمة صعبة، فثار على نفسه،ووجد بالطبيعة ملجأ يجد فيه الراحة من خلال قصيدته (المواكب)." » [3]

فلا نستطيع أن ننكر" دور المدرسة المهجرية الأصيل في الأدب العربي من خلال تفتحها على الثقافات العالمية ،رافضة بذلك التقديسية والتقوقع داخل جدران التراث القديم.

وخلاصة القول« إن جماعة المهجر اطلعوا على الآداب الأوروبية، وما وصلته من تقدم وازدهار، وتعرفوا على المدارس الأدبية المتعددة التي عرفت في ذلك الوقت، وبخاصة المدرسة الرومانسية، فلاقت هوى في نفوسهم والتزموا بنهجها ونظموا على منوالها.لان ما في نفوسهم من إحساس بالغربة والحنين إلى الوطن والأهل والأحباب » .[4]

---

[1] ريموند قبصين ،النزعة الروحية في أدب جبران نعيمة، دار الفكر اللبناني،(د ط)،(د ت)،ص28

[2] ناجي علواش: من قضايا النقد التجديد والالتزام في الأدب، دار العربية للكتاب ، ليبيا تونس،1987 ص107

[3] مراد حسن: المرجع السابق، ص69

[4] عبد المنعم خفاجي : المرجع سابق ، ص93.

اتفق مع أصحاب هذه المدرسة على المجتمع وظلمه، فأحسوا بالغبن والاضطهاد وقد أسعفهم فقدانهم للوطن والأهل التغني بحرقة وألم يشبه إلى حد كبير الشعر الرومانسي الغرب.

ميخائيل نعيمة:

« عاش في المهجر واحدا وعشرين عاما وعاد إلى وطنه لبنان في ضاحيته، وهو احد مؤسسي الرابطة، وهو شاعر روائي ومسرحي وناقد ومنظر، ومن أهم كتبه:(الغربال والغربال الجديد).وسيرته الذاتية (سبعون)، روايته (لقاء)، وديوان (همس الجفون) .

رابعا: العصبة الأندلسية

نشأت العصبة الأندلسية على يد المهاجرين إلى الأمريكي الجنوبي في البرازيل وكان مؤسس لها هو الشاعر المهجري : مشال معلوف وتولى رياستها،ثم خلفه الشاعر القروي ثم آل معلوف والياس فرحات وسلمى صانع ويشير" اسم العصبة الأندلسية" إلى مدى تأثرهم بالأدب الأندلسي خاصة الروح الغنائية وبالموسيقى » .[1]

روادها:

الياس فرحات:« هو من أصحاب العصبة الأندلسية الذي هاجر إلى البرازيل للالتحاق بأشقائه هناك ولتحسين وضعه المالي ،لكنه اجتاز ظروفا صعبة خصوصا في بداية هجرته،إذ عمل كبائع متجول.وله ديوان ومن أشعاره" سكرة الخالدة" وقد اجمع أصحاب العصبة الأندلسية أن تكون" مجلة الأندلس الجديدة" في البداية لسان حال العصبة. وقد استمرت المجلة تصدر في عاصمة البرازيل عام وبعض العام حتى صدرت" مجلة العصبة الأندلسية" سنة1935. » [2]

ميشال معلوف: (1889 –1942)

[1] عبد المنعم خفاجي : قصة الأدب المهجري ، دار الكتاب اللبناني أ، بيروت ، (د ط)،1986، ص92.
[2] عمر الدقاق : ملامح الشعر المهجري ، جامعة حلب ، سوري ،(د ط)، 1985، ص8.

« هو مشال نعمان معلوف الشاعر اللبناني المهجري،ولد في لبنان وفيها توفي.انتخب رئيسا للعصبة، أنتج من شعره حول السياسة بالغربة والحنين إلى الوطن، وتذكر أيام الصبا وذكريات الشباب.» [1]

لا بد أن نشير إلى اسم العصبة الأندلسية الذي يدل على مدى تأثر المهجريين بالأدب الأندلسي،وخاصة بالروح الإنسانية الغنائية، والموسيقى في الموشحات .

لم تتخذ العصبة الأندلسية لنفسها اتجاها أدبيا معينا،وإنما نظم شعراؤها على أنماط مختلفة من الشعر،فنوعوا من إنتاجهم بحيث شمل معظم المدارس الأدبية التي كانت سائدة،إلا إن الجو الذي ساد منظومتهم هو الجو الرومانسي،ومن غاياتهم الأسمى هو توثيق أواصر الولاء بين العصبة وسائر الجماعات الأدبية في العالم العربي، والعمل على نشر الإنتاج العربي في البرازيل في البلاد البلاد العربية.

والحق أن العصبة الأندلسية في مفهومها الواسع للأدب لم تكن ترى في تاريخ أدبنا العربي ،لان العرب خلال عهودهم الأدبية التي لم يعرفوا مثل هذه المناحي المجددة،لقد كانت فردية العربي سامية تؤثر الانطلاق والتحرر من القيود.فقد كان الباعث الأول على تأليف هذه المجموعة هو تجميع الشعراء العرب حول هدف سام في بيئة أعجمية محدودة الشعراء مهما كثروا » .[2]

خامسا: جماعة العالم الأدبي

نعني« بجماعة العالم الأدبي" ثلاثة من الأدباء التونسيين نشؤوا في مطلع هذا القرن واتخذوا من التيار الرومنطيقي مذهبا في الفن والأدب خلال جزء من عشرته الثالثة وبداية عشرته الرابعة. هؤلاء الأدباء الثلاثة هم: أبو القاسم الشابي، ومحمد الحليوي، محمد البشروش » .[3]

2 عيسى الناعوري : أدب المهجر،دار المعارف،القاهرة،مصر،1977،(ط3)،ص23

[2] عمر الدقاق : المرجع نفسه، ص324.

[3] محمد الحليوي : رسائل الشابي ، بيروت ، (د ط)، 1954، ص10.

والحقيقة أن تاريخ هذه الجماعة يرجع إلى أواسط العشرية الثالثة ،ومن هذا القرن ،إذ تعرف الحليوي على الشابي بتونس.

ويبدو أن وعي هذه الجماعة بوجودها بدا منذ أن تعرف الحليوي على الشابي،ثم تبلور واحتذ بعد ذلك بوجودها لما تأسست " مجلة العالم الأدبي" سنة1930

ولقد بقيت جماعة العالم الأدبي تنشر إحدى إنتاجها الجديد الذي كانت تستمده مفاهيمها الجديدة في الأدب والنقد على أعمدة " مجلة العالم الأدبي" وعلى أعمدة غيرها من المجلات الناشئة حتى سنة1934

وسأقتصر على ذكر محمد الحليوي ومحمد البشر وش،أما أبو القاسم الشابي هو مجال دراستي.

محمد الحليوي:« لقد كان كاتبا موسوعيا ،فنظم الشعر وكتب المسرحية والقصة والمقال

الصحفي والمقال النقدي وأرخ للأدب التونسي ونقل الأدب الغربي إلى العربية وكان رائدا من رواد القصة القصيرة في تونس، ومن أشهر قصصه" محمد عبد الخالق" وهو الاسم المستعار الذي عرف به في الصحافة التونسية.

ولكنه (قوته في النقد أكثر من الإبداع كما كانت رسائله مع الشابي ومحمد الحليوي احد العتبات المهمة لقراءة أدب المرحلة ،وخاصة أدب ألشابي الذي كان متعلقا به ويجله كبير الإجلال. »[1]

المبحث الرابع: خصائص الرومانسية العربية

مرض العصر:

« أطلقه الرومانسيون على تلك الحالة النفسية التي تتولد من عجز القيود عن التوفيق بين القدرة والأمل الذين يتعارضان فيشقى الفرد بهذا التعارض، ويظل يشقى شقاء لا مفر

[1] محمد مندور:الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)،(دط)،2004

منه إلا بأحد أمرين: إما أن يغير الفرد من طبيعته،ويتخلص من آماله ورغباته،أو أن يتغير الأشياء من طابعها بحيث تستجيب لتلك الآمال والرغبات» .[1]

اللون المحلي:

« نعني بذلك أن الرومانسية لا نريد أن نتحدث عن الإنسان في ذاته كجنس،بل تريد ان تضفي عليه لونه المحلي ـ فالاسباني غير الفرنسي، اليوناني غير الألماني وهكذا.» [2]

النغمة الخطابية:

وهذه النغمة لم تكن سمة عامة للرومانسية وإنما انفرد بها بعض شعرائها،وبخاصة فيكتور هوجو في فرنسا ،وبيرون في انجلترا،« بوسعي ذكر نماذج لكن هذا يستدعي البحث والتقصي أكثر بينما يعتبرها لا مارتين مناجاة، وإنفجارات عاطفية عند (موسيه).» [3]

ومما يبدو لي« أن الأدب الرومانسي بشكل عام والشعر بشكل خاص أدب عاطفي ولذا يكثر فيه الشكوى والحزن والألم، والحنين، والحرمان.فهو يهتم اهتماما كبيرا بالخيال،أكثر من اهتمامه بالعقل...ولذلك فموضوعه الشعر الغنائي أكثر من القصص والمسرح. » [4]

الشعر الصافي:

لا يختلف الشعر الصافي عند الرومنطيقيين عن شعر الرمزيين ، من حيث المنبع بل من حيث الغاية،« فالشعر الرومنطيقي غايته تحرير الإنسان من واقعه الضيق وتحقيق هدف إنساني آخر هو تصوير يعاني منه الفرد والمجتمع والوصول بها إلى تربية نفسية وصفاء ذهني.

---

[1] ياسين الأيوبي: المرجع السابق، ص26

[2] نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت،(ط4)،1985، ص110

[3] المرجع نفسه: ص110

[4] محمد احمد ربيع: في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (ط2) 2006 ص94

التعبير عن الشكوى وعن التبرم من الماضى :

من اجل ذلك« نجد الرومانسيين كثيرا ما يهربون من الواقع المؤلم ويهرعون إلى مشاعرهم وتصوير ألامهم. لذا فان الرومانسية حاربت نظرية المحاكاة التي قام بها الكلاسيكيون وتعمقوا فيها نقلا عن أرسطو، فالأدب والشعر عند الرومانسيين ليس محاكاة للحياة والطبيعة بل هو خلق وإبداع" أي يوجد فيه لمسة من الابتكار » .[1]

« فالخلق والإبداع عند الرومانسيين لا يعتمد على العقل والملاحظة المباشرة كما هو الشأن في العلوم التجريبية. بل يعتمد على الخيال المبتكر والعاطفة المتأججة.»[2]

حرية التعبير:

ما أحوجنا إلى هذه الخاصية، فالحرية شمس ومن هذا المنطلق« ثار الرومانسيون على القوالب التعبيرية الجزلة الأنيقة والمصقولة بعناية، مفضلين عليها مضمونا إنسانيا

يخترق جدران الثقافة اللاتينية المكتنفة بالصعوبة، فقد فعلوا ذلك، لا على أساس اللامبالاة حيال الشكل واللغة، أو جعلها في المرتبة الأولى.[3] »

[1] ياسين الأيوبي: المرجع السابق، ص29
[2] المرجع نفسه ص88
[3] أنطوانيوس، بطرس: الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، لبنان ط1،2013،ص88

خلاصـــــــــة:

ما نستخلصه من خلال هذا الفصل أن الرومانسية العربية كانت لقاء ثلاثيا بين الشعر العربي الحديث والقديم من جهة والشعر العربي الحديث والشعر الغربي من جهة أخرى،وهو لقاء عميق ومتميز حيث ضمت هذه الرومانسية جماعات أشهرها :جماعة الديوان،مدرسة المهجر، جماعة العالم الأدبي،وغيرها.

بالفعل كانت كذلك تألما من الواقع والظلم ،فهي صرخة نفس معذبة ضد الطغيان والقهر والجور، وهي انتفاضة الذات الشعرية الحزينة الغارقة في الأحزان والذكريات.

ويبدو لي أن هذه الحركة، ليست مجرد تطوير للتقليدية كما يذهب إلى ذلك بعض الدارسين وليست مجرد استنساخ أو محاكاة للرومانسية الغربية.إنها بالفعل تجربة مهمة في الساحة الأدبية والفكرية.

تمهيد:

الرومانسية الغربية هي وليدة الثورة على القيم الكلاسيكية في أوروبا في مجالات السياسة والاجتماع والفكر، في الربع الأخير من القرن الثامن عشر.وهي مدينة أفكار(جان جاك روسو)في فرنسا التي نهدت للثورة الفرنسية عام1789،وجسدت القيم الليبيرالية النزعة التحررية في مجالات الحياة كافة،فلقد سيطرت الملكية والإقطاع والكنيسة على أوروبا لفترة طويلة،وأخضعت الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية إلى قيود وضوابط حيث كان لها رواد أهمهم مدام دي ستايل جان جاك روسو وغيرهم لها خصائص تتمثل في الثورة الاجتماعية والسياسية.

المبحث الأول: نشأة الرومانسية الغربية

مما لاشك في« أن نشأة الرومانسية في الأدب الأوروبي ترتبط بالثورة الاجتماعية والسياسية التي يلخصها المذهب الليبرالي أو النزعة التحررية التي قصرت على عصر النهضة ثم تجسدت فيها الثورة الفرنسية عام 1789. » [1]

فقد كانت أحداث هذه الثورة دافعا للاتجاه الفنون نحو النزعة التعبيرية عن الانفعالات القوية تلك التي تعارضه مع المفاهيم المحافظة في دافين وأتباعه في المذهب الكلاسيكي »

وقبل الحديث لابد الوقوف ولو بصورة موجزة« عند نشأة الرومانسية الأوروبية التي أثرت في الاتجاه الوجداني، حيث تأثرت هذه المدرسة بالاتجاهات الثورية وتحديا للانقلاب الصناعي، ورد فعل للكلاسيكية والواقعية في الأدب والنزعة الشمولية السياسية. » [2]

ويمكننا أن نقول عنها« أنها فاتحة العصور الحديثة في الفكر والأدب ، فقد يسرت للإنسان الحصول على حقوقه ، إذ مهدت للثورات ، وقد قامت الرومانسية في انجلترا أولا ثم ألمانيا ثم اسبانيا وايطاليا. »

أما ياسين الأيوبي« يرى أن فرنسا قد استقبلت الرومانسية من المانيا وانجلترا على يد الكاتبة الكبيرة "مدام دو ستايل" (1777-1817) ، وبهذا تكون بداية الرومانسية في فرنسا

في بداية القرن التاسع عشر على أيدي كبار الأدباء الفرنسيين أمثال(شاتوبريان ،ومدام دي ستايل وغيرهم). » [3]

وإذ تشكلت موجة ثالثة كبيرة للرومانسية الأوروبية وهذه وصلة ذروتها في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، وهي بعناصرها مزيج من رومانسية العصور الوسطى وعصر النهضة والرومانسية الحديثة .

---

[1] محمد مفيد الشوباشي :الأدب ومذاهبه ،الهيئة المصرية العامة ، القاهرة (ط1) 1971.ص107.

[2] رامي فواز،احمد الحمودي: النقد الحديث والأدب المقارن ،دار حامد ،عمان ،(ط1) 2008،ص113-247.

[3] محمداحمد ربيع : في تاريخ الأدب العربي الحديث ، دار الفكر ،عمان (ط2)، 2006،ص93.

المبحث الثاني: تطور الرومانتيكية الغربية

انه من البديهي أن تمر الحركة الرومانتيكية عبر تطورها بمراحل ،فقد مرت بمراحل :

الحقبة الأولى من الحركة الرومانتيكية :

لم تبدأ هذه الحركة كحركة احتجاج ضد الكلاسيكية الجديدة لمعدنية "ويمار" (weimar)بقدر ما كانت امتدادا راديكاليا لبعض معتقداتها واهتماماتها وخاصة تكيدها على القديم الإغريقي بادئ الأمر التي تاق إليه الكتاب توق للفردوس» .[1]

وإذ أسست أول مدرسة روماتيكية صحيحة في جينا(jena)عام 1798 ،وكان (لودفيك تيك (ludvige tiekck)وهو احد قادة المدرسة ،وقد شرع بتطوير حماس لشكسبير وللدراما الإليزابيثية سائرة طيلة حياته .

أما ما يتعلق بالقاعدة النظرية للروماتكية فقد أرسى دعائمها الإخوان (اوغسط وفرديريك اغست شليغل (Auguste willhelm freidrich vonschlegel) .[2]

ولكن ماذا عن أسباب ظهور الرومانسية في الأدب الأوروبي؟ « كانت نتيجة مما لاشك فيه نتيجة حتمية للغات التي انفصلت عن الأصل اللاتيني كما كانت نتيجة لظهور الآداب القومية في اروبا و ما حدث بينها وبين اللاتينية القديمة من معارضة ومقارنة ،وقد حفز على ظهورها أيضا ميل الأدباء في التخلص من الكلاسيكية التي سيطرة على الأدب اللاتيني وقيدته بالأصول القديمة. »[3]

[1] نخبة من الأساتذة المختصين : تاريخ الأدب الغربي، طلاس ، دار المهندس ، دمشق (ط1)،ص479.
[2] المرجع نفسه، ص480.
[3] محمد مندور :محاضرات في الأدب ومذاهبه المرجع السابق ص249.

ومن دون منازع« أن المدرسة الرومانسية ولدت في فرنسا بشكل واضح خلال القرن الثامن عشر حيث ظهرت في أثار" جان جاك روسو " الفيلسوف الفرنسي- سندرسه لاحقا- ثم اتسع نطاقها في القرن التاسع عشر ظهرت في أثار"شاتو بريان" المتوفى سنة 1848 وكذلك أثار فيكتور هوجو المتوفى 1885. »[1]

وقد تطورت الرومانسية في مسرحيات هوجو تطور واضحا إذ كانت بمثابة ثورة ضد الكلاسيكية ومحاكاتها وعلى أصولها وقواعدها وكل ما يمت إلى أصول الصنعة والبلاغة اللفظية في الأدب القديم ."[2]

المبحث الثالث: رواد الرومنطقية الغربية

لا نستطيع أن أفكر أعلام هذه المدرسة الرومانسية فهم كثيرون ، لذا سأقتصر على الذين اشتغلوا بالأدب وذاع صيتهم فأثرتهم والساحة الأدبية ،سأذكر على سبيل المثال لا الحصر الرواد الفرنسيون والألمان والانجليز دون غيرهم ،لماذا في نظركم؟سأجيب قائلة ،الآن لهم دور كبير في إرساء المذهب الرومانسي .

نقف أولا مع رواد الرومانسية :

شاتوبريان :(francois rene vicomte de château brint(1768-1848) كاتب فرنسي ووزيرا كما يعتبر احد مؤسسي الرومنطيقية في فرنسا ومن أهم مؤلفات ريني وأتالا » .[3]

فيكتور هوجو (victor hugo) و« هو أديب وشاعر ورسام فرنسي ،ومن ابرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية ،اشتهر بأعماله الروائية ،وترجمت أعماله إلى الكثير من اللغات المطوقة ،ولد في بزان سون في إقليم دوبس شرقي فرنسا وهو الابن الثالث

[1] حامد حفني داود في الأدب :تاريخ الأدب الحديث ،تطور ،معالمه الكبرى ،مدارسه ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،(دط)،1983،ص111-112.
[2] المرجع نفسه، ص111.

[3] ا لشاذلي الفلاح : الرومنطيقية العربية ،ألشابي ،جبران ، إيليا أبو ماضي ، علي محمود طه ، دار صامد القيروان (ط1)،2006، ص13-14.

لجوزيف ،تلقى تعلما جيدا في الأدب اللاتيني ، ودرس الحقوق ، واشتهر كأحد الكتاب الشباب الدين أطلقوا على أنفسهم "الكتاب الرومانسيين. » [1]

يحتل مكانة مميزة في تاريخ الأدب الفرنسي ،« فقد ألقى ظله على القرن التاسع عشر بكامله ،وترك نتاجا ضخما متنوع الفنون الأدبية والقصصية،اصدر أربعة مجلدات شعرية هي:(أوراق الخريف،وأغاني الغسق،والأصوات الداخلية،والأشعة والظلال) ،ثم اصدر في خمسينات القرن التاسع عشر:(العقوبات،والتأملات،والبؤساء،وشكسبير). » [2]

مدام دو ستايل(1766-181) Mme .de Staël

وما يلفت الانتباه« أنها اكبر داعية للحركة الرومانتيكية في فرنسا ،متأثرة في هذه الدعوة بفلاسفة الألمان وتفاديهم ،كما كانت هي أول من سماها الحركة "الرومانتيكية" وقد أضفت على دعوتها طابعا عاطفيا جياشا في صورة قوية غذتها بمعرفتها الواسعة من الآداب المختلفة. » [3]

« وقد تأثرت بالألمان اكبر تأثر في دعوتها إلى بناء النقد على الفلسفة ،إذ يعد الأدب طابع فردي ،لأنه ثمرة تفكير الكاتب ووليد عبقريته- شانها في ذلك شان الرومانتيكين جميعا- تقول مدام دي ستايل: " إلى الشرائع والقوانين يكاد يرجع إلى التحالف أو التشابه الفكري بين الأمم".والمقصود بعبارتها هذه أن الأدب صورة للمجتمع. » [4]

وقد وضفت نظرية الاتجاه الجديد الذي نما فيها بعد لتصبح الرومانسية الجديدة إذ هي التي اجتازت لهذا المنهج هذا المصطلح ،لها مؤلفات عديدة خاصة كتابها احدهما عن

[1] فيكتوهوجو في ويكيبديا:الموسوعة الحرة،فيكتور هوجو http: ll ar. wikipedia .org. l wiki
2محمد غنيمي هلال :الأدب المقارن ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (ط7) 2006،ص42

[3] المرجع نفسه،ص70

[4]المرجع نفسه ص42-43.

الأدب من حيث علاقته بالنظم الاجتماعية.وقد نشرته سنة (1800) والثاني " عن ألمانيا وآدابها » .[1]

ولقد كان كتابها عموما« ثمرة المرحلة الرومانسية ، التي دعت إليها (مدام دو ستايل وإذ كانت الرومانسية تعزز التجربة الفردية ، فعبر انتشارها في القارة الأوروبية خلفت مناخا مناسبا للمقارنة ، هذا إضافة إلى دور (مدام دو ستايل) في الوسط بين الأدب والمجتمع. » [2]

جان جاك روسو :(1712-1778)j.j. rousseau

في مقدمة هؤلاء الرواد « (جان جاك روسو) :الذي أسهم بصورة ليضاهيه فيها احد في نشر الوعي الاجتماعي والسياسي وحتى تربويا ، وترجمته إلى سلوك إنساني جديدا اتخذ من الأدب طريقة الأنجع .

لقد اثر روسو تأثيرا قويا في عصره ،فاوجد لغة نابضة بالحياة والبساطة والصدق والعفوية، منبعها إيمانه المطلق بالله وبالطبيعة ومصدري الخير والجمال في الوجود ، وكان لنا من نتاجه أدب غنائي ذاتي ينطوي على كثير من الإصلاح والتطهير . » [3]

بينما سعى معاصروه إلى هذه الغنائية عن طريق التحليل العقلي ،كما حاكى جان جاك يحب الغنائية ويترجمها إلى سلوك وأعمالا أدبية مثيرة (كالاعترافات) ، (أميل)، و(أحلام منفردة و(هيلوبيز الجديدة). » [4]

تعد (رواية جان جاك روسو (هيلوبيز Heloise la nounvelle) عملا أدبيا هاما في نشأة الرومنطقية وتحديد هويتها المذهبية . » [5]

---

[1] ابراهيم عبد الرحمن : أدبيات الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق ، الشركة المصرية العالمية للنشر مصر (ط1) ،200،ص33.

[2] حسام الخطيب: أفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر، بيروت، دمشق، (ط1)، 1992 ص68.

[3] لانسون جو شاق : تاريخ الأدب الفرنسي ، ترجمة محمد القصاص ، وزارة التعليم العالي ، المؤسسة العربية الحديثة ،القاهرة ، (ج1) ، 1962،ص14.

[4] المرجع نفسه ص15.

[5] بول فان تيجم:الرومانسية في الأدب الأوروبي ،ص150.

وأما عن فلسفة روسو« فقد عمق في " مقاله حول أصل التعاون " 1754 ما تناوله في مقالته الأولى : ما قدمه في عمله الأولى شكل تضاد وتوسع في النص الذي تلاه إلى البحث عن الأصل .إذا انتشرت موضوعات روسو في الجمهور الأعظم : إن الحب المعاكس بين فتاة نبيلة وحبيبها من العامة يشكل نسيج عمل أشاع إلى جانب حب الطبيعة وتذوق السعادة البيتية والتمرد على مجتمع الطبقات .وكان نجاح هذه الرواية القائمة على الرسائل عجيبا في أوروبا بأسره . »[1]

إذ كانت روح الرومانسية تسري في مؤلفاته من قبل أن تلد الرومانسية وبرز اثر ذلك في كتبه :(أيميل والاعترافات والعالم المتحول الوحيد).

كان روسو يؤمن بالعقل والفكر والجدل ، ولكنه انعطف نحو العزيزة والإحساس الفردي وحب الطبيعة والأحلام والخروج من القيود الاجتماعية ، وان التقدم يحمل معه شفاء الإنسان ولا علاج له سوى اللجوء إلى الطبيعة فهي متنفسه الوحيد.

الرومنطيقية الانجليزية:

ليس للرومنطيقية الانجليزية بداية تاريخية محددة ككل الرومنطيقيات الأخرى،لكنها تنظر لشكسبير بكثير من الإعجاب والتقدير ، وترى فيه مرحلة هامة من الأدب الاسباني المحلي ، الذي عالج أمورا تعتبر في صلب الحركة الرومنطقية الانجليزية كالخيال والتحرر الفكري الأدبي والعاطفة .... » .[2]

إن الرومنطيقية الانجليزية لم يكن هروبا لا في أصلها ولا أهدافها وإنما كان حافزا هو أن تمثل الحياة الإنسانية تمثيلا حقيقيا ، بالمعنى العريض دون الاقتصار على مجرد التعبير عن أقلية مثقفة ، ومع مراعاة بعدي الحياة الأساسين : الواقعي والمستقبلي . »[3]

لعل اكبر الأدباء الرومنطقين الانجليز هم:

---

[1] مجموعة من المؤلفين : تاريخ الآداب الاوروبية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2002 (ج30) ص 176.

[2] ياسين الأيوبي:المرجع السابق، ص226.

[3] حسام الخطيب : محاضرات في تطور الأدب الاوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية ، جامعة دمشق ، 1975، ص 195.

وردزورث (1770- 1850) :« ولد في(كركرماوث) ، زار فرنسا خلال فترة الثورة وبعد عودته استقر في منطقة البحيرات الجميلة حيث عاش معظم حياته هناك.

يمثل ووردزورث في تاريخ الأدب الانجليزي فكرتين من خلال الأفكار السائدة في الشعر وهما شعر الطبيعة والبساطة ، فقد كان شاعر الطبيعة الكبر . »[1]

«وضاع صيته لأول مرة عن طريق القصص الشعرية الإنسانية 1798التي شار فيها كوليردج بقصيدة "الملامح القديمة. »[2]

وليام شكسبير : (William shakers peaber)

« هو شاعر وكاتب مسرحي وممثل انجليزي بارز في الأدب ولد في قرية مغمورة (ستراتفورد افون) وعمد فيها سنة 1564 ثم رحل إلى لندن وفي عام 1954 أسس (فرقة اللورد تشامبرلين) وقام بدور الممثل والكاتب .قد اكتسب شهرة كبيرة ليس فقط بفضل مسرحياته وإنما بفضل قصائده التي كتبها (SONONTETS)ونشرت سنة 1609 .

ومن مؤلفاته (هملت ، عطيل ،مكبث ، الملك لير ، انطونيو ، كليوباترا) . »[3]

إن ميزة شكسبير انه كتب من وحي التاريخ لكنه أضاف إليه رؤيته الخاصة التي تنبع من انتمائه إلى عصر النهضة، وهو في الوقت نفسه معاصر كان مغرما بالصورة المادية الحسية ،وكان نطاق جاليته واسعا وشاملا بشكل فريد. »[4]

ولا يفوتني، في هذا المقام أن انوه بأقواله التي سردتها على أذهاننا الأستاذة مسعودي في احدي محاضراتها عن الآداب الأجنبية ذكرت مقولتها لعل أفضلها ما قالته : إننا نعلم الآخرين دروسا في سفك الدماء .. فإذا ما حفظوا الّدرس قاموا بتجربة علينا .

ويضيف أيضا إن المرأة العظيمة تلهم الرجل العظيم، أما المرأة الذكية فتثير اهتمامه

---

[1] فارق مجدلاوي : من روائع الأدب الانجليزي : مقتطفات مترجمة من الشعر والنثر ، مكتبة روائع مجدلاوي ، عمان الأردن ، 2000، ،(ط2) ص83.

[2] ايفور ايفاس : المرجع السابق ص 47.

[3] حسام الخطيب: محاضرات في الأدب الأوروبي، دمشق، (دن)، 1975، ص 133.

[4] يان كونت " شكسبير معاصرنا ؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،(ط2) 1980، ص18.

ولا يختلف اثنان إذا قلنا إن أشهر من مثل المدرسة الرومانسية في الشعر هم ثلاثة:

(لو ردبيرون (LORD BYRON) 1788-1824): هو شاعر انجليزي وهو شخصية كبيرة عرف برحلاته وبثورته على المجتمع ، كان أثره على الرومنطيقية عظيما جيدا .كان صديقا لشاعرين رومنطيقين من انجلترا هما (شيلي وكيتس).

« لقد قام بسفريات عديدة وقد أثارت قصائده الرومانسية الرغبة لدى الناس في اكتشاف مناطق لم يروها من قبل وقد أضفى مغامراته الرومانسية لمسة صادقة واشتهر هدا الأخير بقصيدة "الجايود "، فداع صيته ليس في انجلترا فقط ، بل في اروبا من فرنسا إلى روسيا. » [1]

« جون كيتس: -(JOHN KEATS 1795-1821):

"آخر مواليد الرومانسيين وله قصة مليئة بالمعجزات، كرس حياته للشعر وقد جمع عالما من المال وانغمس فيه واكتشف القصص الخرافية والكلاسيكية والأساطير. » [2]

المبحث الثالث: رواد الرومانسية الألمانية

« فريدريك فون هادنبرغ (1772- 1801):الذي أطلق على نفسه اسم(نوفاليس)وقد رأى الشاعرية الخالية طريقا للوصول إلى واقع كان أسمى واكبر .وعندما كانت عروسة تعاني سكرات الموت في سنة 1997 كتب يقول: " إن الخيال يكبر بقدر ما يصفر الأمل في نفسي وعندما يزول ذلك الأمل ولا يبقى منه سوى حجر فوق القبر ، عندها يكبر خيالي أكثر فأكثر ليلحق بي إلى الحديث احد ما ضاع مني هنا». [3]

« كتب نوفاليس ستة قصائد خالدة اسماها " أناشيد الليل " 1797 بأسلوب نثري إيقاعي نتاجي.

---

[1] أيفور ايفانس : مجمل تاريخ الأدب الانجليزي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط) 1996، ص 54.

[2] المرجع نفسه ص50.

[3] محمد محمود: الأدب الألماني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، (ط1)، 2008، ص60.

"من شعراء الرومنطيقية البارزين (جوزاف فون ايشيندورف 1788- 1856) الذي تخطت قصائده وأغنياته حدود ألمانيا بعدها لحنها كبار الموسيقيين أمثال(ويلسون) (1809-1847)وشومان (1810-1856) وبرامز -(1833-1897) وغولف (1860-1903).

ومن أشهر مجموعات الشعرية (أغاني الترحال) حياة مغني "الصديقان " وفيها جميعا يبرز التناقض بين حياة الشاعر الطليق وبين الإنسان المحدود الآفاق.خاصة في روايته "الإحساس الداخلي والحضور " (1815). »[1]

«غوته:wolfgang gothe(1740- 1832):

من أشهر الكتاب الألمان،ولد بمدينة فرانكفورت، تتميز كتاباته بأناقة الأسلوب وجمال العبارة،واتساع الخيال،وعمق التفكير.

« ومن أثاره نجد:(فاوست) وأعماله تنوعت تنوعا كبيرا من أعمال فكرية وفنية خارجة عن الآداب،لكنها تتعلق على الخصوص بالفنون الجميلة وبالعلوم. »[2]

و مما يبدو لي أن أعمال غوته الأدبية تعكس مختلف الحقب التي تتالت في أثناء هذه الحياة الطويلة الواقعة على مفصل هام ن الأدب الألمان، والقصائد الأولى التي قام بها وما يزال يلحظ فيها الأسلوب المزخرف.

« ولا يفوتني في هذا المقام أن انوه بعبارة نابليون هو ذا رجل الكلمة التي تعجب بها نابليون ، بعد المقابلة الأولى من المقابلتين كانتا له مع غوته.

لم أود أن أمر مرور الكرام على قصائده التي أثلجت صدري خاصة عندما يقول في إحدى قصائده:

أزهار صغيرة، أوراق صغيرة

[1] المرجع نفسه،ص60-61.
[2] مجموعة من المؤلفين: تاريخ الآداب الأوروبية، ص181.

تنثرها هاهنا بيد خفيفة

أرواح الربيع اليافعة الجميلة. » [1]

وبكلمة موجزة« جل هؤلاء قد غنّوا لطبيعة وأغدقوا عليها من حالاتهم الروحية وعنائهم النفسي،بقوة تجعل كلّ ماقاله سواهم في الطبعة من شعر يبدو وحائل اللّون » .[2]

المبحث الرابع: الخصائص الفنية للرومانسية الغربية

« إذ اصح أن الرومانتكية قامت في أواخر القرن الثامن عشر على أنقاض الكلاسكية حيث أقامت منهجها على الفلسفة العاطفية ، وحيث توجهت إلى الطبقة الوسطى أو الطبقة البرجوازية ، مع الاعتداء بالفرد وحقوقه اتجاه المجتمع. »[3]

حتى ليصبح القول بان« الرومانسية كانت في صميمها ثورة تحررية للأدب من سيطرة الآداب الإغريقية والرومانية ومن كافة الأصول و القواعد الخاصة بالكلاسيكية ويمكن أن نجمع هذه السّمات والخصائص في النقاط التالية:

الدفق العاطفي والتهويم:

فرضت الكلاسيكية قواعدها الصارمة على الأدب فترة طويلة من الزمن وكبتت العواطف الفردية ، حتى ضاق الناس ذرعا منها ، وباتوا يتحينون الفرص لتحفيز مشاعرهم وأحاسيسهم _ وكادت تضيع شخصية الفرد الآدمية وهويّته .وجاءت

[1] يوهان فولفغانغ فو نقت : مختارات شعرية ونثرية ، منشورات الجمل ، كولونيا ، (ط1) ، ص63.
[2] عمر الدوسوقي : المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها ، دار الفكر العبي ، القاهرة ، (ط1)، (دن) ص231.
[3] عبده الراجحي: محاضرات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ط2)، 2007 ص 48.

الرومنطقية فألغت قوانين العقل الصارمة وأطلقت العنان للعقل ، باعتباره مركز الأحاسيس والعواطف ، عملا بقول المفكر باسكال "للقلب شجون لا يفهمها العقل. » [1]

العبقرية:

رأى الرومنطيقيون« أن قواعد الكلاسيكية الصارمة تقيد العبقرية ، التي تحتاج إلى مجال كبير وواسع من الحرية .فيحقق الموهبة في مهدها ، وما كان ينطبق على المجتمعين اليوناني والروماني ، في الزمن القديم .والعبقرية في نظر الرومنطقيين يولد مع الإنسان وهي من مصدر الهّي ولها حقوق مقدسة لا يجوز أن ينازعهم فيها احد. » [2]

ويزعمون « بأنهم أصحاب عبقرية، وهذا ما جرّهم إلى صفات الكبرياء فبعد أن انطلقوا من ألام المجتمع أحدثوا فجوة بينهم وبين مجتمعهم

ويمكننا أن نجمل هذه السمات في النقاط الآتية:

لقد عني الرومانتيكيون بالقلب والعاطفة دون العقل.

يجحدون الاتجاه العقلي الذي مجده الكلاسيكيون،ويستبدلون به العاطفة والشهون قيادهم إلى القلب،لأنه منبع الإلهام،والهادي الذي لا يخطئ إذ هو موطن الشعور ومكان الضمير. والضمير عندهم " قوة من قوى النفس قائمة بذاتها وهو غريزة خلقية تميز الخير من الشر عن طريق الإحساس والذوق. » [3]

« قامت الرومانسية على أساس الفلسفة العاطفية التي راجت في أوروبا في القرن الثامن عشر،وبخاصة النصف الثاني منه، وعند هؤلاء الفلاسفة أن الفهم والشعور أساسا للإدراك،ولكن إذا كانت القوانين التي تخضع لها الأشياء هي موضوع الإدراك العلمي،فان

---

[1] أنطوا نيوس بطرس : الأدب تعريفه - أنواعه – مذاهبه المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان (ط1) ،2013 ص 313- 214.

[2] محمد غنيمي هلال : المرجع السابق ، ص.56

[3] محمد غنيمي : المرجع السابق ،ص34.

العقل يعتمد في تنظيمه للعالم وما فيه من ظاهرة حسية- على الشعور بالجمال" والجمال هنا هو ركيزة أساسية في كل نشاط إنساني. »[1]

وعلى العموم« فالرومانسية ثورة أدبية وليست مجرد مدرسة،فان كانت الكلاسيكية تتسم بالرسوخ حتى التحجر ،فان الرومانسية على العكس كانت ولو بدرجة جعلت البعض يرى أنها الأم الحقيقية لكل ما جاء بعدها من مدارس الأدب بمعنى أنها كانت تنطوي على بذور تلك المدارس. »[2]

« -عدم استنادها إلى مذاهب فلسفية،وفراغها بصورة جديرة بالملاحظة ،من المفاهيم الفلسفية والأفكار الجمالية من النمط الرفيع.

- خلو الرومانسية الفرنسية من المفكرين بالمعنى الاصطلاحي للكلمة. »[3]

- استغلالها عن أية فكرة ،صوفية مثالية، وحسية،وما يتعلق بالتجميد الوطني والطموح إلى الاستقلال القومي، كما هي الحال ألمانيا وايطاليا.

- قلة التفاتها إلى الخرافات والحكايات الشعبية التي تلعب دورا عظيما في الرومانسية الألمانية والبولينية ، والى الذكريات الملحمية للتاريخ القومي وللتقاليد القومية. »

خلاصة الفصـــــــل:

وهكذا عمت الرومانسية الغربية جميع أقطار أوربا وأصبحت مذهبا قويا يناهض

الكلاسيكية، ولكنها لم تسد فجأة بل تبعث منحى تطوريا بطيئا مر بمراحل عديدة من

[1] محمد غنيمي هلال : دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ، نهضة مصر ، إسكندرية ، (دط) (دت)، ص50-69.
[2] محمد حسن عبد الله : مداخل النقد الأدبي ، الدار المصرية ، السعودية ، بيروت ، (دط)، 2005 ص83.
[3] عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الدب والنقد ، الرياض ، (دط)، (دس)، ص10.

الإرهاص والتجربة والتحضير والتعايش مع النظام الكلاسيكي في كثير من الشقاق حتى عم الاقتناع به في أوروبا كلها،وقد استغرق ذلك قرابة قرن من الزمان.

- تهدف هذه المدرسة إلى سبر أغوار النفس البشرية واستظهار ما تزخر به عواطف الحزن والأسى والكآبة مع الاهتمام بالطبيعة وغيرها من السمات المميزة لها.

تمهيد:

الشابي شاعر وجداني ،وهو على فترة حياته القصيرة، فقد كان مكثرا مجيدا، وقد اجمع الدارسون على انه شاعر، مطبوع على المذهب الرومانسي، وقد برز شاعرا ناضجا إذا ما قيس بأنداده من الشعراء المعاصرين له. ويرى الأستاذ رجب أن الخصائص الرومانسية تبرز عند الشابي في اللفظ والعبارة، والأسلوب والقالب، والدعوة إلى الطبيعة والاستماع إلى النفس وتوسيع دائرة الشعر، وابتكار الموضوع في النزعة الإنسانية ،ولذلك أحبه الناس ، ورددوا أشعاره وتغنوا بأشعاره وتغنوا بها، فكان ذلك سر وخلود شعره وانتشاره.

المبحث الأول:ملامح الرومانسية في شعر الشابي

يترجح شعر الشابي بين نزعتين متناقضتين ، الأولى : تشده إلى الحياة وما تمثله من قوة وجمال وحب ،والأخرى تميل به إلى الموت الذي يتجسد في الكآبة المفرطة وشعور الاضطهاد والاستسلام، حتى لتصل إلى الحال تمني الموت فعلا، لكن الشابي في ترجحه بين هاتين النزعتين يصدر عن رؤية عميقة ، يعتبر فيها انه غريب عن وطنه.

ا/ الطبيعـــــة:

« كانت الطبيعة من الموضوعات التي ظهرت في معظم الأعمال الأدبية على مر العصور، ونحن إذا تتبعنا وأمعنا النظر في الآثار الأدبية الغربية التي وصلتنا من القرون السالفة نجد إن شعراء العرب منذ الجاهلية قد اتجهوا نحو الطبيعة ومظاهرها ووصفوها وصفا دقيقا وما يعيب عليهم أنهم اكتفوا بالتسجيل التصويري والتوصيف المادي فقط[1] » .

« إلا أن الشابي كشاعر تأثر بالتيار الرومانسي ، مزج بين إحساسه ومظاهر الطبيعة من حوله، واتخذ من الغاب والعصفور والزنبقة والبلبل مستودعا لأسراره وهمومه لأنه لم يجد أفضل من الطبيعة يلجا إليها ويبث شكواه. ويعود ذلك لعدة أمور أهمها: ولادة الشاعر في منطقة جبلية، ثانيا: تنكره للحياة الاجتماعية وتقلبات الناس وما يجسد قولنا ما قاله في قصيدة أحلام الشاعر يتمنى أن يعيش في أحضان الطبيعة عن الناس، ويخلو بذات نفسه. ويستسلم ويصغي إلى صوت فؤاده. فيقول :

لَيْتَ لِيَ أَنْ أَعيشَ في هَذه الدُنْيَا ... يَا سَعيداَ بوحْدَتيْ وانْفرادي

أَصْرفُ العُمْرَ في الجبَال وفي الغَا ... بَات بَيْنَ الصَنَوْبَر المَيَاد

لَيْسَ لي منْ شَوَاغل العَيْش مَا يُصْ ... رفُ نَفْسي عَنْ اسْتمَاع فُؤَادي

[1] حلمي مرزوق : الرومانتيكية والواقعية في الأدب ، دار النهضة العربية ، بيروت، (دس) 1983، ص39- 40.

أَرْقُبُ المَوْتَ وَالحَياةَ وَأُصْغي لحَديث الازال والآباد.» [1]

فمن خلال هذه الأبيات نستشف أن الشاعر كان بارعا في اقتناء مكونات الطبيعة من جبال وبلابل، الغاب، كلها تنتمي إلى الحقل الدلالي هو الطبيعة » .

والشابي في قصائده لم يتوقف عند حدود المظاهر الطبيعية الصامتة بل تعداها إلى مظاهر طبيعية حية. والتفت إلى(البلبل، العصفور، النحل والفراش)، وغيرها من هذه المظاهر. فنراه بقصيدة له بعنوان " مناجاة عصفور"، يخاطب العصفور ويبثه شكواه.

إذ يقول :

يَا أَيُهَاالشَادي المُغَرِدْ هَاهُنَا تَمْلَأُ بغبْطَة قلَبَهُ المَسْرُورْ

غَرِدْ فَفيْ قَلْبي إلَيْكَ مَوَدَة لَكنْ مَوَدَة طائَرْ مَأْسُوْرْ

هَجَرَتْهُ أَسْرابُ الحَمائَمْ وَانْبَرَتْ لعَذابه جنيَةُ الديجُورْ

غَرِدْ وَلاَ تَرْهَبْ يَميني. أَنَني مثْلَ الطُيوُرُ بمُهْجَتيْ وَضَميريْ. » [2]

ما نلاحظه من خلال هذه الأبيات عجبا؟ كيف أن الشاعر يحاور الشادي وكأنه يحدث بشر.« انه بذلك يحاول استنطاق الحيوانات لعل وعسى تشفي غليله فهو مندمج في الطبيعة ومحاكاة لها في غاية الروعة والتصوير. انه يرى نفسه طائرا يغرد بصوت الكآبة والزفير، طائرا يغمره إحساس عميق غريب عندما يسمع صوت الطيور المتدفق من صميم قلبها المملوء حرارة وإخلاصا. »

فجميع قصائد الشابي تكاد لا تخلو من المظاهر الطبيعية، لأنه يراها، كغيره من الرومانسيين، أداة لبيان ما يدور في نفسه من عواطف وأحاسيس، فمثلا: في قصيدة إرادة

[1] ديوان أبو القاسم الشابي : تحقيق إميل كبا ، دار الجيل ، بيروت ، مجلد 2، 1997، ص301.
[2] الشابي أبو القاسم : ديوان أغاني الحياة ،ضبط وشرح يحي الشامي ، دار النجم، بيروت ، 1994 (دط) ص94.

الحياة تتحول الطبيعة بأرضها ورياحها إلى شخوص حية يبادلها الحديث ويسألها عن حقائق الوجود.[1] »

يعتبر هذا القرب من الطبيعة الذي " جعل الرومانسيين يتآلفون مع كائناتها وعناصرها وينسجمون معها. لذلك نفخوا فيها سمة الحياة، وعواطفهم، فكان التشخيص أهم صفات الصورة الشعرية في الرومانسية حيث عادوا للطبيعة وشاركوها في أفعالهم[2] » .

ويستعير أبو القاسم الشابي من الطبيعة ما لا حصر له من المفردات في قصيدته تحت الغصون من مثل الغاب ، الخمائل، الزيتون، الشفق، الربيع، العصافير والقائمة طويلة

حتى كأنك أمام الطبيعة كلها هاهو في قصيدة يقول:

هَاهُنَا في خَمائل الغَاب تَحْتَ الز

ان والسنْديَان وَالزَيْتُونْ

أَنْتَ أَشْهَى منَ الحَيَاة وَأَبْهَى

منْ جَمَال الطَبيعَة المَيْمُونْ. » [3]

بهذه الروح الرومانسية المتوثبة يتوجه الإنسان في قصيدته يا ابن أمي داعيا إياه إلى التقدم وعدم الاستسلام للمجهول يقول:

خُلقْتَ طَليقاً كَطَيْف النَّسيم — وَحُراً كَنوُر الضُحَى في سَمَاهْ

فَمَا لَكَ تَرْضَى تَذُلُ القُيُودَ — وَتَنْحَني لمَنْ كَبَلوُكَ الحَيَاةْ

أَلاَ انْهَضْ وَصرْفي سَبيل الحَيَاَةْ — فَمَنْ نَامَ لمْ تَنْتَظرْهُ الحَيَاةْ. » [1]

---

[1] المرجع نفسه،ص95

[2] ابو القاسم الشابي : المرجع السابق ، ص20.

[3] صالح، بشرى، موسى: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث المركز الثقافي العربي بيروت (ط1)، 1994، ص49

ب/ الإحساس الحاد بالألم والتشاؤم

من منا لم يصاب بالألم لمصيبة ألمت به أو لحظات عصيبة مررنا بها، عانينا خلالها من الحزن والألم لفقدان أحبة أو أصدقاء، فنشعر في لحظة من اللحظات أن الأبواب موصدة في وجوهنا.

« فظاهرة الألم انعكست في الأدب وكانت عند الرومانسي ـ الشابي ـ اشد انعكاسا إذ تناولها في معظم قصائده لأنه ضاق الأمرين، ضغوطا نفسية وضغوط جسمية أولاها: فقدان والده وفراق حبيبته، فضلا عن مرضه الذي عانى منه كثيرا ولقد أشار في قصائد عديدة إلى الحياة الصعبة التي يعيشها هو وشعبه تحت وطأة الاستعمار. ففي قصيدته للتاريخ. يقول:

البُؤْسُ لابْن الشَعْب يَأْكُلُ قَلْبَه ُ وَالمَجْدُ وَالإثْرَاءْ لِلْعُزَابْ

هَذَا قَليلُ منَ حَيَاة مُرَة في دَوْلَة الأَنْصَابْ وَالأَلْقَابْ. » [2]

وفي قصيدة الدنيا الميتة، لا يتألم ألشابي من الظلم والاستبداد الذي حل بقومه بل يتألم من تخلف شعبه وجموده، ورجعيته وجهله، فيقول:

إني أَرَى فَأَرَى جُموُعاً جَمَة ً لَكنَهَا تَحْيَى بلا َألبابْ

ومن ابرز ألام الشابي النفسية ظلم المجتمع له، فهو يبذل قصارى جهده للدفاع عن حق شعبه والرفع من مستواه الفكري والثقافي، ناقما على المجتمع الذي لا يكترث لنصائحه ولا يقدر ما يقوم به وخير دليل قوله:

أَنْتَ رُوحُ غبَيَة تَكْرَهُ النُورْ وَتَقْضي الدُهُورْ في لَيْل مَلسْ

أَنْتَ لاَ تَدْري الحَقَائقْ إنْ طَاقَتْ حَوَاليكَ دُونَ مَس وَجَس ». [3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص60.

[2] محمود الشيخ : الشعر والشعراء ، دار اليازوري ، عمان ، الأردن ،(د ط) ، 2007، ص58.

[3] أبو القاسم الشابي : المرجع السابق ، ص65.

ج/ المرأة والحب

اتجه أدباء الرومانسية صوب المرأة فأعطوها منزلتها وأعادوا إليها اعتبارها الاجتماعي، ولكن روحهم اختلفت في النظر إليها وعلى العموم هي عندهم تمثل القدر الذي لا فكاك منه.

أما الحب فقد لعب دورا كبيرا في آداب أقوام مختلفة من العالم ، وكانت المرأة منذ قديم الزمان بالنسبة للرجل هي المصدر الرئيسي لإثارة مشاعر الحب عنده ، فالتفت الرجل حولها التفاتا جعلت منه شاعرا مبدعا وفنانا بارعا ، فكتب ونظم ورسم أحسن أثاره ونتاجه حول المرأة فماذا عن المرأة عند ألشابي ؟

« إن المرأة في شعره المتأثر بالتيار الرومانسي احتلت مكانة مرموقة . فلقد اتجه ألشابي إلى تقديسها والخضوع لسلطانها، فعاطفة الحب عنده كانت بمثابة تجربة روحية ترتبط بالمعاني الظاهرة والعفة والصمود أمام الشهوات ، هذه العاطفة الصادقة جعلته يرى المرأة ملكا هبط من السماء ليطهر النفوس من الأوساخ ومن أروع قصائد الشابي في الحب والمرأة قصيدته صلوات في هيكل الحب التي تعد نموذجا بارزا لنضوج الشعر الرومانسي عنده، يبدأ الشابي قصيدته هذه بمناجاة حبيبته ويركز في وصفه على صفة العذوبة والطهر والحنان ويراها مقدسة عند جميع الناس حتى الشقي العنيد إذ يقول:

يَا لَهَا منْ طَهَارَة تَبْعَثُ التَقْدي يسَ في مُهْجَة الشَقيْ العَنيدْ. » [1]

ثم يجعلها رمزا للسعادة ووسيلة لإحلال الأمن والسلام في العالم، فيشبهها بفينيس آلهة الجمال عند الرومان وبملك من ملائكة الجنة في قوله:

أَيُ شَيْء تَرَاك ؟ هَلْ أَنْتَ فيني سْ تَهادَتْ بَيْنَ الوَرَى منْ جَديدْ

لتُعيدَ الشَبَابَ وَالفَرَحْ المَعْ سوُلْ للعالَمْ التعَيسْ العَميدْ

أمْ مَلاَكُ الفرْدَوْسَ جَاءَ إلىَ الأَرْض ليُحْيي رُوحَ السَلاَمْ العَتيدْ. » [1]

[1] المرجع السابق، ص51.

وعن الحب يقول:

الحُبُ شُعْلَة نُور سَاحر. هَبَطَتْ منْ السَمَاء فَكَانَتْ سَاطعَ القَلَق

ومَزَقْتُ عَنْ جُفوُن الدَّهْر أَغْشيَةً وَعَنْ وُجوُه اللَيَالي يَرْقَعُ الغَسَقْ

الحُبُ غَايَةُ آمَال الحَيَاة فَمَا جَوُ في إذَا ضَمَني قَبْري وَمَا فَرَقىَ

ومن خلال هذه الأبيات نستشف أن الشابي في حديثه عن الحب تنصهر روحه بروح محبو بته ويحلقان معا في عالم الخيال والأحلام ،في عالم روحاني لا يوجد فيه إلا الحب الحقيقي الذي هو رمز السعادة الأبدية الخالدة.)[2]

ويضيف قائلا في قصيدة أخرى بعنوان أيها الحب التي من خلالها يخاطب الحب شاكيا منه إليه، فهو الذي يجلب له البلاء والهموم، وهو الذي يسبب للشاعر عناء وتعبا. وهو الذي انحله وأضعفه، وأبكاه، وعذبه وأسقمه.

أَيُهَا الحُبُ أَنْتَ سرُ بَلاَئي وَهُمُومي وَرَوْعَتي، وَعَنَائيْ

وَنُحوُلي، وأَدْمُعي،وَعَذَابي وَسَقَامي ،وَلَوْعَتيْ،وَشَقَائيْ

أَيُهَا الحُبُ أَنْتَ سرُ وُجُودي وَحَيَاتي، وَعزَّتي ، وإبائي

يظهر من خلال هذه الأبيات أن الحب فعل بالشاعر ما فعل،وأسقمه وأضناه ولكن من جهة ثانية ،فان الشاعر يؤمن بقداسة الحب ويقر بفضله ،إذ لولاه لما كان الوجود ولما كان للشاعر حياة،أو عزة أو إباء،انه الشعاع وهو الأليف. » [3]

وما نستخلصه أن مفهوم الحب عند الشّابي متعدد فهو تارة يرمز إلى المرأة وتارة أخرى إلى الوطن، فهذه التجربة تتجلى فيها أيضا نوازع الموت،فالشاعر الذي نذر حياته

---

[1] المرجع نفسه، ص52.
[2] عبد العزيز شرف: الأدب العربي ووجه العصر، دار الجيل، بيروت، (ط1)، 1999، ص90.
[3] المرجع نفسه ، ص 203.

باعث الحياة في النفوس والأجساد يصطبغ شعره هنا بلون من الألم والتشاؤم واليأس

وهو أحيانا يتشكك في طهارة الحب، ويتساءل إذا كان الجمال الجسدي يتناسب مع الجمال الروحي، فهو يخشى أن يكون كالزهرة الجميلة، ذات العطر الجميل لكن القاتل، انه كالخضم الساحر ولكنه يموج بالشر الآثم.....

وخضم، يموج بالإثم والنكر والشر، والظلال المديد

لست ادري، فرب زهري شذي قاتل رغم حسنه المشهود » .[1]

« فالحب إذا تجرد من الجمال الروحي هاوية مليئة بالرعب والألم والشابي يصور طريق الحب هنا كما كان يصور الحياة سابقا،مفعمة بشتى المخاوف والآلام ،يقول :في طريق الهاوية" مستعيدا المعاني نفسها:

يا زهور الحياة، للحب انتن لكنه مخيف الورود

ما نلمسه من خلال أبياته هذه انه يرتعب من الجمال إذا خلا من قيم الروح، أما إذا تحلت عذارى الحب بالفضيلة فان الطريق تصبح مفروشة بالورود.

وسبيل الحياة لرحب وانتن اللواتي تفرشنه بالورود. » [2]

وهكذا تبدو تجربة الحب عند الشابي، مزيجا غريبا من نزعات الموت والحياة،إنها الشهد والسم الزعاف.النار والنور، والجمال والهاوية المرعبة، إنها شخصية الشابي التي تتبلور بعد، حيث يصبح الحب خلقا متجددا وفردوسا جميلا يتملى فيه الإنسان نعيم الروح الإلهية.

[1] احمد حسين : ديوان أبو االقاسم الشابي ،ص120.
[2] المرجع نفسه ،ص123.

د/ الحنين إلى الموت

إذا احتدمت نوازع الموت في أعماق الشابي، وبات يستشعر نفسه كئيبا عاجزا حيال القدر والموت، منطويا على نفسه دون ادني صلة تربطه بالناس،سعادة الحب ونعمة الاتصال بالطبيعة،اخذ يصرخ ويستغيث كي يجد مخرجا لآلامه المبرحة التي يلقي تبعاتها دائما على الغير،لذلك نراه يسترحم الدهر والحياة،كي يترأف بنفسه المشلولة حيال الصعاب،وبدل أن يثور على نفسه ويتحدى القدر،وهي فكرة شائعة ،نراه هنا يتضرع ويستكين لان نفسه قد بلغت ا لتراقي إذ يقول:

ويح الحياة أما تنقضي لديها الرزايا

أما يكفكف هذا الزمان صوب البلايا

يا دهر رفقا فان القلوب أمشت شظايا.)[1]

انه هنا يطلب من الموت الذي فجعه بحبيبته أن يهون بلاءه وقد يخاطب ربة الشعر كي تخفف غلواء ألامه في غربته الفاجعة على هذه الأرض

انه العجز عن مواجهة الحياة ،يؤدي بالشاعر إلى تمني الموت، مستشعرا في أحضانها السلام والهناء بعد الشقاء الأكيد الموت. هنا هو العصا السحرية أو الحجر الفلسفي الذي يحول خيالنا ، تعاسة الشاعر إلى سعادة . لقد خلع الموت عن وجهه ملامحه وارتدى قناع الفتوة، وصار ينفخ في النفوس ربيع الحياة، وأصبح الحياة الحقيقية ، وكان الشابي عاش حياته عبثا ، وكان الموت هو العناية الرحيمة التي انتظرها على غير طائل في هذه الدنيا.

هُنَالَكَ خَلْفَ الفَضَاء البَعيدْ يَعيشُ المَنُونْ القَويْ الصَبُوحْ

يَضُمُ القُلوبَ إلىَ صَدْره ليَأْسَو مُناقضُها منْ جُروُحْ. » [1]

[1] النعماني ،عبد العزيز: أبو القاسم الشابي(كوكب السحر)، دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان)، (دط) 1995،ص181

لقد استحال الموت بالنسبة للشاب مهدا وثيرا ينام فيه الشاعر ويحظى بالسكينة والهدوء كأنها سعادة الزمان التي لا يعكر صفاءها كدر الوجود ، انه العودة إلى الرحم إلى الأم ، إلى الأرض الأم بعد أن عزت الحياة يقول في هذه الأبيات:

إلَى المَوْتُ فَالمَوْتُ مَهْد وَثيرْ تَنَامُ بأَحْضَانه الكَائنَاتْ

هذه هي الصورة المثالية التي يسبغها الشاعر على الموت ، حيث تتعانق نوازع الحياة والموت في وحدة عجيبة وعبرها يعيش الشاعر حياته الغائبة ،ولو بصورة وهمية أما صورة الموت الحقيقية المرعبة، فالشاعر يستعرضها بإسهاب في قصيدة مشهورة بعنوان يا موت كتبها الشاعر بعد النكبة التي أصابته بعد وفاة أبيه:

يَا مَوْتُ قَدْ مَزَقْتَ صَدْري وَقَصَمْتَ بالإزْرَاء ظَهْري

وَرَمَيْتَني منْ حالَق وَسَخَرْتَ مني أَيَ سَخر

فَلَبثْتُ مُرُوضَ الفُؤَاد أجُرَ أَجْنحَتي بذعر » [2]

فموت أبيه تركه عاجزا ضعيفا خائفا في مسالك الحياة الوعرة، و« الموت هنا كأية قوة جبارة تسحق الشاعر تسخر من هشاشته وقلة حيلته ، أما الأب فقد كان الحياة كلها بالنسبة للشاعر هو الشمس التي يستمد منها القمر نوره ،ولا ريب أن الأب يمثل له الرعاية والحماية من مصائب الوجود ،وهو يقوم بدور مزدوج يمنح الحياة ويصد عنه الشرور والآلام ، وبموته تهدم الصرح الذي يلوذ به الشاعر وفقد المشورة التي كان يستأنس بها في أمور حياته كان فجره الجميل فأصبح في ليل من العذاب **»** .[3]

وهكذ فان غياب الحقيقة يدفع ألشابي إذا إلى معانقة الموت، حتى ليصبح السؤال فيما إذا كان الموت مشكلة أم الحل؟ انه اليأس الناجم عن العجز أعلى الدرجات التي تتجلى

---

[1] خفاجي محمد عبد المنعم : الشابي ومدرسة ابولو، ص267.
[2] المرجع نفسه ، ص267.
[3] طنوس جان : المرجع السابق ، ص119.

فيها نزعة الموت تدفع الشابي إلى الهروب من الحياة والارتماء في أحضان الموت لأنها ارحم من الحياة الشقية اليائسة إلى ما لانهاية » .[1]

فعلا **لقد** (كان الموت من أهم تجارب الشابي في حياتي ، ففي بواكير فجعه حين نفذ إليه بحبيبته كما أسلفنا الذكر سابقا التي ماتت وهي برعم لم يتفتح بعد على الحياة ماتت وهو يشتاق إلى التمتع بظلالها ،وانطوى قلبه أسى عليها، فخلف عنده الفراغ والظلام والاكتئاب ،وليست هذه تجربة سهلة في حياة الشابي يقول في مطلع قصيدته:

بالأمس قد كانت حياتي كالسماء الباسمة

واليوم قد أمست كأعماق الكهوف الواجمة

قد كان لي ما بين أحلامي الجميلة جدول

يجري بها ماء المحبة طاهرا يتسلسل » .[2]

ه/ ظاهرة الغاب في شعر أبي القاسم الشابي :

لقد كان للغاب في شعره نصيب أوفر، حيث لا يكاد يخلو شعره من هذه الكلمة فهو ألف الغاب ألفة روحية« وركن إلى أحضانه واستشعر حنانه وسبح بحمده وجماله وروعته وناجاه كحبيبة جميلة أو أم حانية يلتمس العزاء لديه فنظر فطبيعته الرائعة وتحدث معه ثم وصف ما نظر وسمع فأصبح الغاب أليفه في كل لحظاته الروحية السامية ، حيث انشد

أعذب أغانيه وارق قصائده وهو يقول:

إني ذاهب إلى الغاب يا شعب ي لأقضي الحياة وحدي بيأس

إني ذاهب إلى الغاب علي في صميم الغابات ادفن بؤسي. » [1]

[1] المرجع السابق، ص120.

[2] عمر فروخ :ابو الشابي،(شاعر الحب والحياة)، دار العلم للملايين،بيروت،(ط3)،1980،ص96

ولهذا نرى ألشابي يربط بين الغاب وبين نفسيته وتجربته الشعورية ويتابع شعراء المهجر في المهجر في محاولاتهم الإمعان في الهروب من المدينة ومن واقع الحياة الأليم ومنديا الحقائق المجردة إلى الغاب حيث الطبيعة في أبهى مظاهرها يقول:

ماذا أود من المدينة وهي لا تعنوا لغير الظالم المستبد

و/ الحياة

الحياة عند الشابي رعب يفتقر إلى العون والحماية،لا حجز ناعم يطمئن فيه، وهي مليئة بالأفاعي الشريرة التي تهدده بالفراشات الجميلة، بل أنها مملوءة بالخطايا والآلام ولذلك يبدو االشاعر اقرب إلى الطفل الخائف،وشعره ادني إلى لغة الطفولة بكل جمالها وهولها،انه يخاف أن يجتاز السياج،سياج المثل الجميلة التي تمنحه الأمن والراحة » .[2]

ويبلغ شعور الضعف ذروته عندما يتصور الشاعر الحياة، كأنها ساحة حرب تداس فيها الرؤوس،الإنسان هنا مسحوق ومجرد من كل قيمة إنسانية. « انه رمى في هذا العالم بدون أية عناية إلهية، كان معاناة الشاعر عبثية في الصميم،لتوحي بأمل أو رجاء، بل هي كابوسيه جحيمية الإنسان فيها يعاني جحيمه على هذه الأرض » .[3]

فالشابي لا يرسم صورة سوداوية للحياة ،كأنه يعني فتوتها وملذاتها،وهو ينظر هنا شيخا ضريرا لا شابا أمام النكبات، انه في غاية الضعف والوهن، لا يبصر، وقد يهوي إلى القاع الحضيض في أية لحظة، لقد فقد الشابي هنا إرادة الحياة واستسلم أمام الصعوبات، وهو هنا لا يستلذ بالمغامرة وينتشي بالرفض،بل إن خضوعه هو خضوع العاجز المريض الذي لم يستشعر القوة في يوم من الأيام،إن شبابه عبارة عن شيخوخة ضعيفة.

ولا ضرورة هنا للاستضافة في تحليل الصور التركيبية التي يعرضها الشابي« نكتفي منها،على سبيل المثال بصورة وادي الزمان، حيث يسير دامي القلب، يدوس أشواك الحياة

---

[1]الشابي ، أبو القاسم ، المرجع السابق ، ص20.

[2]جان،طنوس : المرجع السابق ، ص83.

[3] المرجع نفسه ، ص84.

ويرى الحق مستضعفا والشرور مستفحلة، لقد رأى الشابي عكس متوهم وعانى نقيض مظن، لقد أراد خميلة من الحب والأمان والوئام، فإذا هي ساحة وغى أو صحراء قاحلة أو مرتقي صعبا أو واديا، يحفل بالأشواك والغليان.

وبقيت في وادي الزمان الجهم آداب في المسير

وأدوس أشواك الحياة بقلبي الدامي الكسير

وارى الأباطيل الكثيرة و المآتم والشرور » .[1]

وإذا كانت الحياة على مثل هذه الرؤيا المرعبة « فمن الطبيعي أن يشك الشابي بعدالتها فهي توزع خيراتها على البعض، بينما تحرم البعض الأخر من العبقرية أو من السعادة إذ يقول:

عقل من الأضواء في رأس نابغ وعقل من الظلماء يحطه قدم

و أفئدة حسرا تذوب كآبة وأفئدة سكرا يرف لها النجم

فالحياة عاهرة لا يؤمن جانبها ولا صديق، بل هي تخدع عاشقها، وتقدم له الخمر لا لتسر فؤاده ولكن لتطرده خارجا، وهي تتودد إليه وتوسده ذراعها ولكن لتحوله إلى شبح من الحزن والكمد **»** .[2]

فالشابي يبدو حيال الحياة كالأحمق الذي تتلاعب به عاهرة خادعة ، إنها كالسراب تتودد إليه لتطعنه في الصميم، فكأنها تسخر من ضعف رجولته وقلة حيلته،ولا ريب أن الشاعر يتمنى أن تكون الحياة، بالنسبة له،زوجة وفية أو صديقة أمينة يستطيع أن يرتاح في أحضانها، ولكن عبثا،فجرثومة الضعف كامنة في أعماق الشابي الذي ينظر إلى الحياة بهذا المنظار الأسود، وليست الحياة بصورة عامة، ينبوع مسرات دائمة تهبها لبني

[1] عوين احمد: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ص95.
[2] المرجع نفسه ،ص95.

البشر، ولكنها في المقابل، ليست شقاء متصلا كما يحيل للشاعر، لذلك يعتبرها غادرة متقلبة، تصب السم في الدسم وتمنح القليل من السعادة لتنتقم أفظع انتقام.

« الحياة هنا ليست أما بقدر ما هي الخالة كما يعبر الفرد دوميني" الذي أعجب الشابي بإلحاده، مع الفارق أن الشاعر الفرنسي يعتبر الطبيعة هذه الخالة، أما الشابي فيعتبرها مفترسة ،أو عاهرة ،أو ساحة وغى ، يموت فيها البريء الضعيف ، ويفوز القوي الشديد:

إن الحياة صراع فيها الضعيف يداس

ما فاز في ماضغيها إلا شديد المراس ».[1]

وإذا كان الشاعر يدعو هنا إلى الاحتراس، على نقيض ما رأيناه سابقا من الإذعان والاستسلام« فلان القصيدة تتناول موضوعا وطنيا يجود فيه ألشابي بنصائحه التي تدعو إلى القوة والعزم، ومقاومة الصعاب، بينما يظل على المستوى الشخصي، إنسانا لا تنسجم ثوريته الوطنية مع وجدانيته المتداعية البائسة، فهنا نجده يفتقر إلى جذوة الكفاح والمغامرة والغريب أن الشابي في طور الضعف هذا، لا يتمرد ولا يثور بل يتقبل بإذعان مظاهر الموت كما رأيناه سابقا

المبحث الثالث:دراسة مقارنة بين المدرستين

أوجه التشابه والاختلاف بين الرومانسية الغربية والعربية

- **أوجه التشابه:**

لما درسنا المدرسة الرومانسية العربية والغربية وجدنا الكثير من التشابه، إلا أننا لم نجد أوجه الاختلاف إلا القليل نذكر:

« إن كلا من الرومانسيتين يحتجان على سلطان العقل والاتجاه إلى القلب والتمرد على القيود والشكليات الاجتماعية، لقد أصبح القلب محور الأدب الإنساني.

[1] طنوس جان : المرجع السابق ،ص83.

مزج الشعراء الرومانسيون العربيون والغربيون مشاعرهم بمناظر الطبيعة ودعوا في شعرهم إلى الأصالة، وكرهوا التقليد الأعمى حتى كان هوجو من الشعراء الذين قالوا : "يجب أن يحذر الشاعر من النقل عن أي شاعر أخر".

في كلا المدرستين نجد غلبة الكآبة ومشاعر الحزن والصراع النفسي الدرامي وشيوع البكاء واليأس والانفصال عن المجتمع » .[1]

- **أوجه الاختلاف:**

الرومانسية الغربية تسعى إلى تحطيم القيود الكلاسيكية والرجوع إلى الذوق والعاطفة والوحي والإلهام ومحاولة التجديد ولو كان في ذلك خروج عن المواصفات اللغوية والقواعد الفنية.

- العناية بالطابع الشخصي وما يتبعه من ألوان العطف والشعور ومن ثم اتجهوا إلى الشعر الغنائي العاطفي » .[2]

« التحرر من العالم المادي إلى العوالم المثالية.

البساطة في التفكير والشعور، وترك النفس على سجيتها، وإتباع الفطرة والطبع الخالص لذا أصبح الرومانسي يستلهم أدبه من الطبيعة والعواطف الإنسانية.

أما الرومانسية العربية قامت على التيار العاطفي، وجمهور الرومانسية هو الطبقة المتوسطة ناهيك عن الشعر الغنائي في ظل الرومانسية للاعتقاد بالفرد ومشاعره فصار تعبيرا عن الانفعال ،أو عن التصوير في اعلي درجات إيقاعه اللغوي، ومن ثم ولد الشعر الغنائي في مفهومه الحديث في الأدب الأوروبي » .[3]

[1] ينظر: شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ،(د ط) ، 1993 ، ص173.
[2] ينظر : هلا عبد الطيف القصير : الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات ، (ط1) ، 1999، ص19.
[3] شوقي ضيف:الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، مصر، (ط13)، (دس)، ص60.

- « إلحاح شعراء الرومانسية العربية في التعبير عن خلجاتهم، وعن فلسفة الألم التي ينطوي عليها جوانحهم، وازدهارها في القرن التاسع عشر.

- إنها تحاكي الرومانسية الغربية بعدما أدت دورها فاعتنت بالأمور الذاتية وتناولت اغتراب الإنسان العربي عن واقعه وسيطرة جنسيات غريبة عنه.

- الرومانسية الغربية كانت ذات رسالة تنطوي على ثورة اجتماعية فنية والمبالغة في إظهار الذات بالعواطف، وتبدو نظرتهم للكون من جانب الطبيعة إلى جانب النزعة الفلسفية » .[1]

✓ **ملف الشواهد:**

لما كانت طبيعة الحقائق تستدعي الحجج والبراهين للإدلاء على صحتها كان لابد لنا من جمع شواهد تعزز وتدعم ما تصبو إليه من معرفة الحقائق حول تأثر أبو القاسم الشابي بالآداب الغربية حيث تجلت رومانسيته وعلى هذا الأساس يمكننا تسليط الضوء على مثل هذه الشواهد.

لا يمكن لغافل أن يتجاهل (أن الشابي لن يظل بمعزل عن الثقافات المحيطة به فرغم قصر معرفته بالفرنسية ، فقد فتح منافذ على الأدب الغربي وحاول أن يستفيد منه عن طريق ما تهيؤه الترجمة فهو نفسه يصرح قائلا:" وها نحن تشتاق قلوبنا الشعر الصادق الحي فلا نظفر ب هالا في دواوين معلومة للشعراء الأقدمين وها نحن أولا تفتقد نفوسنا إلى الشعر الوطني الحماسي فنستعيره من شعراء الشر » .[2]

نراه ينوه إلى مسالة مهمة ألا« وهي الخوف من التأثر بالآداب الأجنبية التي تدل على دونية كبيرة وعلى عقم جسيم وانه من البديهي أن يؤيد الشاعر تعريب تلك الآداب لان فيها لقاحا جديدا يضاعف الخصوبة ويزيد الذات غنى لان من طبعت فيه طاقات الحياة لا

[1] المرجع نفس :ص.61

[2] جان طنوس،أبو القاسم الشابي: ملامح الموت والحياة في شخصية الشابي وشعره، منشورات دار علاء الدين،سورية،(د ط)، 2001ص181

يعود يحيى مثيلاتها من الطاقات الأخرى أما من أجدبت نفسه من تلك الحمى اللذيذة فهو دائما خائف يحصن من علاقة التأثر والتأثير يعيش عن دائرة الإبداع » .[1]

نلاحظ أن الشابي يدعو إلى ضرورة التلاحم والتواصل مع الآداب الأجنبية لما في ذلك من ثراء فكري.

ويضيف قائلا(في انعزال العرب عن الآداب الأجنبية في قوله :" لعل من الأسباب أيضا أنهم لم ينقلوا عن الهند واليونان والرومان شيئا يتصل بالناحية الفنية وبذلك وقفت آداب العرب وفنونهم ولا مجاوبتهم للكون بالفهم والحس والخيال).[2]

ناهيك (أن الشابي كون لنفسه ثقافة واسعة عربية بحتة جمعت بين التراث الغربي القديم في ازهي عصوره وبين روائع الأدب الحديث بمصر والعراق وسوريا والمهجر. ولم يكن يعرف لغة أجنبية كما أسلفنا الذكر سابقا فتمكن بفضل مطالعاته الواسعة من الاستيعاب مباشرة بفضل المطابع الفرنسية من آداب الغرب وحضارته).[3]

(وفي سنة 1932 اصطاف الشابي في قرية عين دراهم وهي متجمع صيفي جميل وهناك قرأ قصائد ميلتون الشاعر الفرنسي لا مارتين فمنحه ذلك شيئا من القوة والطمأنينة ولعل قصيدته الشهيرة" نشيد الجبار" كانت خير دليل على تأثره).[4]

(إذ يقول عن رحلاته البعيدة :"اشعر إنني غريب في هذا الوجود واني ما ازداد يوما في هذا العالم الذي ازداد غربة من أبناء الحياة وشعورا بمعاني الغربة الأليمة غربة من يطوف مجاهل الأرض ويجوب أقاصي المجهول ثم يأتي يتحدث إلى قومه عن رحلاته البعيدة فلا يجد واحدا منهم يفهم من لغة نفسه شيئا).[5]

---

[1] جان طنوس،المرجع السابق،ص192
[2] ايليا الحاوي: في النقد والأدب،دار الكتاب اللبناني،بيروت،(ط1)،1980،ص110
[3] كرو،ابو القاسم محمد:موسوعة الشابي، دار صادر،بيروت،(د ط)،1999،ص20
[4] جان طنوس: المرجع السابق،ص29
[5] عصفور،جابر:ذاكرة الشعر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(دط)،2002،ص23

وما يدل على تأثره أيضا تعاطفه الشديد مع الشاعر" الفرنسي دوميني " الذي حدق على الله بسبب الآلام الشديدة التي انتابته واحتقاره لسائر الخلق فالاثنان تمتلكهما الأم رهيبة دفعتهما إلى حدود التضييق » .[1]

لقد«خص الشابي بدور كبير في خلق الأدب الجديد حين احتفى ونظر إليه بالطابع الرومانتيكي ونظر إليه نظرة فلاسفة المذهب أمثال: " كولردج وجون كتيس وشيلي » .[2]

[1] بسج، حسن احمد،ديوان أبو القاسم الشابي، دار الكتب العلمية،(د ط)،(دس)،ص247
[2] أبو القاسم الشابي : الخيال الشعري عند العرب،الدار التونسية للنشر،(ط2)،1983،ص44

خلاصة الفصل:

لقد تجلت مظاهر الرومانسية في جميع نتاج الشابي الشعرية، حيث كان ثائرا على المضامين الشعرية القديمة الجافة، وهذا ما رأيناه من خلال قصائده التي اعتمد فيها الذاتية أو الفردية التي تتضمن عواطف الحزن والكآبة والأمل وأحيانا أخرى الثورة على المجتمع والتحرر من قيود العقل والتحليق في رحاب الخيال، هذا فضلا عن اهتمامه بالطبيعة التي كانت عنده رمزا للطهر، وموضوع المرأة والحب التي قدسها قداسة القران إضافة إلى إحساسه بالألم، ومعالجته لظاهرة الموت ،وظاهرة الغاب والطبيعة والحياة.

خاتمـــــة:

ها نحن نقف عند آخر خطوة من خطوات البحث الذي يعد في نظرنا قفزة بسيطة ومتواضعة في ميدان البحث الأدبي، حيث ارتأينا من خلاله التعرف على اثر الرومانسية الغربية في الرومانسية العربية وكان لنا أبو القاسم الشابي خير نموذج، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- مما لا شك فيه أن الرومانسية تعد من المدارس الأدبية التي احتلت حيزا كبيرا ومكانة مرموقة في سلم المدارس التي ظهرت هنا وهناك على مدى قرن كامل.
- الرومانسية العربية حاجة ملحة إلى تبديل أشكال التعبير الأدبي والشعري، لم يملها فقط التأثر بالأدب الغربي، وإنما كذلك أملتها الأوضاع التي كان يعيشها الإنسان العربي.
- تعدد الاجتهادات في عصر النهضة من اجل أن تضع ما يمكن أن يسمى تعريفا، أو مفهوما عاما للمدرسة الرومانسية التي بات ترى النور في بلاد الغرب.
- الرومانسية تمثل حركة وتجربة، ومحاولة جريئة للخروج مما كان سائدا والاستفادة من الأدب العالمي، واكتساب رؤية جديدة للعالم سيكون لها الأثر الكبير في مستقبل الأدب العربي.
- تنوع الجماعات والمدارس التي كان لها الفضل في قيام الرومانسية العربية
- المدرسة الرومانسية الغربية كانت ثورة على القيم الاجتماعية والسياسية.
- خدمة الشابي الأدب والعرب والإنسانية، إذ صار المثل الأعلى الذي يمكن الاقتداء به، فهو رمز للشعر والشعراء.
- بروز الشابي في صورة الفيلسوف،صاحب نظرة متأملة في الحياة والكون.

أخيرا، نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر قليل في انجاز هذه المذكرة، وان نكون قد تمكنا من الإلمام ببعض الجوانب المهمة في هذا البحث.طامحين إلى التعلم والاستفادة من أخطائنا التي يبقى على أساتذتنا تقويمها.

حياته:

« ولد أبو القاسم الشابي بن محمد بن أبي القاسم الشابي في الشابية إحدى ضواحي توزر في شهر مارس من سنة (1909)م.

وفي سنة1920 التحق بجامعة الزيتونة، فأتقن القران والعربية، وتمرس بالأدب، كان له ميل شديد إلى المطالعة له ثقافة واسعة جمع فيها ما بين التراث العربي القديم ومعطيات الفكر الحديث وغذى مواهبه بأدب النهضة في مصر ولبنان والعراق وسورية والمهجر

كما «نمى طاقته الأدبية والشعرية بالمطالعة بما ترجم إلى الغربية والأدب الغربي خاصة أدب الرومنطيقية الفرنسية، وقد ظهر بنبوغه الشعري وهو في الخامسة عشر من عمر » .[1]

دراسته:

« تلقى أبو القاسم الشابي دروسه الأولى على يد والده بالدرجة الأولى،ثم أرسله إلى الكتاب في بلدة قبس، وفي الثانية عشر من عمره قدم إلى العاصمة حيث التحق بجامع الزيتونة للدراسة،حيث تهيأت له الفرصة الحقيقية من اجل التحصيل العلمي وخصوصا العلوم الدينية،حيث قضى سبع سنوات يطالع ويدرس،ويخالط المثقفين وأهل العلم ولكنه كان لا يخفى تبرمه وتضجره من إقامته في مكان لا تلقى فيه أفكار القبول » .[2]

أعماله الأدبية

« يعد ديوانه أهم أعماله الأدبية،وكان أعده للطبع ورتبه على طريقته ،فقبل وفاته لم يتمكن من نشره،قام بهذه المهمة محمد الأمين الشابي، وبإشراف احمد زكي أبو شادي حيث صدر ديوان فيما بعد،كما كان أعده ألشابي باسم (أغاني الحياة).

---

[1] الفاخوري،حنا:الموجز في الأدب العربي وتاريخه،أدب النهضة الحديثة،مجلد4، دار الجيل،بيروت (ط2)،1991،ص600

[2] الحر،عبد المجيد:أبو القاسم الشابي (كوكب السحر)،بيروت(لبنان)-دار الكتب العلمية،1995 ص181

ويتميز شعره بسهولة ألفاظه، مع كثرة المفردات الدالة على الألم والموت والعذاب، أما موسيقاه فهادئة.وقد اختار لقصائده الأوزان الشعرية الخفيفة السهلة » .[1]

ثقافته:

« تلقى أبو القاسم ألشابي دروسه الأولى، فحفظ القران الكريم، وهو في التاسعة من العمر، وبعد ذلك اعتنى بوالده، فعلمه بنفسه العربية لمدة عامين، وبعض المبادئ الدينية الضرورية. و في الثانية من عشرة انتقل إلى الزيتونة بتونس، وبعد سبع سنوات حصل على الجائزة، ولكن ميوله لم تكن مطابقة لميول والده، إذ أحب الأدب منذ طفولته خصوصا أن مواهبه قد نمت مبكرة . »[2]

و« قد أتيح له في الزيتونة أن يتصل بالتيارات الثقافية المختلفة ،التقليدية منها والحديثة ورأى في ما حوله الكثير من المسائل التي لا توافق مزاجه،فاظهر امتعاضا شديدا.

أما « الآداب الأجنبية فلم يكن على اتصال بالغرب بطريقة مباشرة، لأنه لم تتح له فرصة لإيجاد لغات أوروبية ومع ذلك اطلع على الآداب الغربية من خلال ما ترجم منها إلى العربية .و يبدو انه تأثر بها إلى حد بعيد من حيث الشكل ومن حيث المضمون، وهذا ما نلاحظه من خلال ديوانه وكذلك من خلال أثاره النقدية.[3] »

نشاطه الأدبي

ذكرنا« أن الشابي جمع ثقافة واسعة عربية من جهة،وغربية من جهة ثانية عن طريق ما قراناه من ترجمات ونقول عن الآداب الغربية،لذلك تفتحت قرائحه الشعرية في سن مبكرة جدا في حدود الثانية عشرة من عمره ومما يروى في ذلك أن قصيدة يا حب كانت من أوائل شعره.وكتب في الصفحة الأدبية لجريدة النهضة، وقد ألقى محاضرة في

[1] النقاش،رجاء:أبو القاسم الشابي (شاعر الحب والثورة)-دراسة ومختارات- القاهرة(مصر)-أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،ط1،2004م،ص160

[2] بسج، احمد،حسن: الخيال الشعري عند العرب،دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان)،(ط1)،1995ص30

[3] عوض ، ريتا :أعلام الشعر العربي الحديث المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،(ط1) 1983،ص15

نادي قدماء الصادقية عنوانها الخيال الشعري عند العرب كانت مادة الكتاب الذي حمل العنوان نفسه فيما بعد.[1] »

أما عماله الأدبية الأخرى، كالأتي:

« ـ مذكرات

ـ قصة الهجرة النبوية

ـ مجموعة رسائل إلى عدد من أصدقائه،ذكرها الأستاذ محمد الحليوي في كتابه" مع الشابي"

ـ مجموعة مقالات مختلفة

ـ في المقبرة وهي رواية

ـ جميل بثينة

ـ صفحات دامية

ـ الأدب العربي في العصر الحاضر: هي دراسة قدم لها لديوان أبو شادي" الينبوع" » .[2]

منزلته ومكانته:

«لم يلق الشابي في حياته العناية التي لقيها غيره من معاصريه،ذلك انه خرج عن سنن الأقدمين في ما عرضه من أفكار جريئة في سبيل إخراج الأدب من دائرة الجمود التي كان يتخبط فيها ومع أن خصومه، قد أعلنوا عليه حربا، بزغ نجمه ولمع،بمؤازرة أنصاره فساعدوه في نشر مؤلفاته » .[3]

---

[1] أبو القاسم الشابي: المرجع السابق ،ص43

[2] شامي،يحيى: شرح ديوان أبي القاسم الشابي، دار الفكر العربي،بيروت،(ط1)،1997،ص59

[3] الشابي،أبو القاسم:ديوان أبو القاسم الشابي، ص36

أخيرا« ذكر المجددون،من رواد عصر النهضة الحديثة،فان الشابي في مقدمتهم،و إذا ذكر عشاق الطبيعة،فهم في عدادهم،وإذا تحدثنا عن الثائرين عن التخلف والاستعمار فقد أدلى الشابي بدلوه، ومما يؤسف له أن صرخاته التجديدية،الداعية إلى النهوض المبكر لم تجد الأذان الصاغية » .[1]

« لقد ترك في الأجيال الثر الذي يحرك النفوس ويلهب المشاعر ضد مخلفات الاحتلال للمنطقة العربية في النصف الأول من القرن العشرين.للدلالة على مكانة الشابي وما حازه من شهرة مدوية،تشير إلى بعض ما كتب حول شخصيته وأدبه من دراسات مطولة، أو مقالات سريعة،فقد اعتمدنا على ما توافر لدينا في ترجمتنا له انه حقا شخصية فعالة على مستوى الساحة الأدبية والفكرية» .[2]

[1] مجلة "الفكر التونسية "- السنة الخامسة - العدد الثالث- ديسمبر- كانون الأول سنة(1929)ص18

[2] عيهار زهرة،سعيدي خيرة،الصورة الشعرية في قصيدة حديث المقبرة لأبي القاسم الشابي، إشراف دراسي عبد الرحمن،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخص الحضارة العربية الإسلامية، كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2013-2014

المعاجـــــــــم:

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب، ط1، (1)، 2008
2. علي عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة (دط)، 1994
3. عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفية في العربي والانجليزية ،مكتبة ماديولي، (ط2)، 2000.
4. كامل المهندس، مجدي، وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، (ط2)، 1999

الدواوين الشعرية:

5. بسج، حسن، احمد، (ديوان أبو القاسم الشابي)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د ط) (دس)
6. كبا، إميل : أبو القاسم الشابي(الديوان) دار الجيل، بيروت، (مجلد 2)، 1999

7- الشابي، أبو القاسم : ديوان أغاني الحياة، ضبط وشرح يحى الشامي، دار النجم بيروت 1994 (دط).

المصـــادر

8- إبراهيم عبد القادر المازني: حصاد الهشيم، المطبعة المصرية، القاهرة، (ط3)، 1948

9- حنا، الفاخوري : الموجز في الأدب العربي وتاريخه، أدب النهضة الحديثة، مجلد4 دار الجيل، بيروت (ط2)، 1991

10- الشابي، أبو القاسم: الخيال الشعري عند العرب، الدار التونسية للنشر، (ط2) 1983.

11- محمد غنيمي هلال -الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط7)

12 ..... الرومانسية، دار الثقافة بيروت، (ط3)، 1973.

13 ..... الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، (ط1)، 1981

14- أمين، احمد، النقد الأدبي، دار الشباب، (د ط)، (د ت)

15- احمد البدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة نهضة مصر، (د ط)، (دس).

16-أبو الشباب، واصف : القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية بيروت، 1988.

17-إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، (ط1) 2003.

18- إبراهيم عبد الرحمن : أدبيات الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر مصر (ط1)، 2000.

19-أيفور ايفا نس : مجمل تاريخ الأدب الانجليزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (دط)، 1996.

20- انطوانيوس جان : ملامح الموت والحياة في شخصية ألشابي وشعره، دار علاء الدين، (ط1) 2001

21- الحاوي، إيليا: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (ط1)، 1980

22- الشاذلي الفلاح : الرومنطقية العربية، ألشابي، جبران، إيليا أبو ماضي،علي محمود طه، دار صامد القيروان (ط1)، 2006

23- الأيوبي ياسين، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات ـ الكلاسيكية ـ الرومانتيكية ـ دار العلم بيروت، (د ط) (دس.)

24- العقاد، المازني : في الأدب والنقد، دار الشعب لصحافة والطباعة، (ط4)

25- جان طنوس، أبو القاسم الشابي: ملامح الموت والحياة في شخصية الشابي وشعره منشورات دار علاء

26- حلمي مرزوق : الرومانتيكية في الأدب الواقعية في الأدب، دار النهضة العربية بيروت، (دس) 1983.

27- حامد حفني داود في الأدب :تاريخ الأدب الحديث، تطور، معالمه الكبرى، مدارسه ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1983.

28- حسام الخطيب: أفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر، بيروت، دمشق (ط1) 1992.

29- حسام الخطيب: محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، جامعة دمشق 1975.

30- رامي فواز، احمد الحمودي: النقد الحديث والأدب المقارن، دار حامد، عمان، (ط1) 2008

31- ريموند قبصين، النزعة الروحية في أدب جبران نعيمة، دار الفكر اللبناني، (دط) (دت).

32- سعد بوفلاقة : الشعر النسوي الأندلسي أغراضه و خصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د ط)، (دس).

33- سيد حامد النساج، الرومانسية و الواقعية، مكتبة غريب، الفجالة، (د ط)، (د ت).

34- سلمى الخضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز الوحدة العربية، بيروت، (ط1).

35- شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، سلسلة عالم المعرفة الكويت (دط) 1993.

36- شفيق البقاعي : أدب عصر النهضة، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، (ط1) 1990

37- شوقي ضيف:الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، مصر، (ط13) (دس).

38-شلتاغ عبود شراد: تطور الشعر العربي الحديث، مجدلاوي، عمان، ط1، 199820

39- الحاوي، إيليا: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (ط1)، 1980

40- عبد العزيز شرف: الأدب العربي ووجه العصر، دار الجيل، بيروت، (ط1) 1999.

41- عمر فروخ : الشابي (شاعر الحب والحياة)، دار العلم للملايين، بيروت، (ط3) 1980

42- عمر الدوسوقي : المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي ، القاهرة (ط1)، (دس).

43- عبده الراجحي: محاضرات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (ط2) 2007

44- عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (ط1) (دس)

45-عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الدب والنقد، الرياض، (دط) (دس)

46- عصفور، جابر: ذاكرة الشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 2002

47- عماد علي سليم، في الأدب الحديث، دار النشر مكتبة غريب، القاهرة، 1980.

48- عماد علي الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 2009

49- عبد العاطي شلبي : فنون الأدب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، (ط1)، 2005

50- عبد المنعم خفاجي : قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،(دط) 1986.

51- عمر الدقاق : ملامح الشعر المهجري، جامعة حلب، سوري، (د ط)، 1985.

52- عيسى الناعوري : أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977، (ط3

53- فايز علي، الرمزية و الرومانسية في الشعر العربي، (د ط)، (د ت)

54- فؤاد القرقوري : أهم المظاهر الرومنطيقية في الأدب العربي الحديث واهم المؤثرات الأجنبية دار العربية للكتاب، (د ت)، (د ط) .

55- فاروق مجدلاوي : من روائع الأدب الانجليزي : مقتطفات مترجمة من الشعر والنثر مكتبة روائع مجدلاوي، عمان الأردن، 2000، ، (ط2).

56- كرو، أبو القاسم محمد:موسوعة الشابي، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1999.

57- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة، مصر، (ط5)، 1973.

58- محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر، عمان، (ط2) 2006.

59 - محمد عبد المنعم خفاجي : دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل بيروت (ط1) (دس).

60- محمد منذور: الشعر المصري بعد شوقي، القاهرة، دار النهضة، مصر، (د ت) (ج2).

61- محمد بنيس : الشعر العربي الحديث بنياته و إبدلاتها، دار توبقال للنشر والتوزيع 2001، (ط1)

62- محمد رمضان: الأدب المقارن، دار الهدى (د ط)، 2002.

63- محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد، شركة الوطنية، الجزائر، (ط2)، 1982.

64 - محمد خفاجي : مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004.

65- محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية، لبنان تونس 1984، (ج2).

66- ميخائيل نعيمة : جبران خليل جبران، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1945.

67- مصطفى عبد الشافي: في الشعر الحديث المعاصر، دار الوفاء، علاء، (د ط) 1998.

68- محمد مندور:الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة(مصر)، (د ط)، 2004

69 - محمد احمد ربيع: في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (ط2) 2006

70-محمد مفيد الشوباشي :الأدب ومذاهبه، الهيئة المصرية العامة، القاهرة (ط1) 1971.

71- محسن محمد عطية: اتجاهات في الفن الحديث، دار المعارف، جامعة حلوان (ط4) 1997

72- محمد احمد ربيع: في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر، عمان (ط2) 2006.

73- محمد محمود: الأدب الألماني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، (ط1) 2008

74- محمد غنيمي هلال : دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، نهضة مصر إسكندرية، (د ط)، (دت) .

75- محمد حسن عبد الله : مداخل النقد الأدبي، الدار المصرية، السعودية، بيروت (دط)، 2005

76- محمود الشيخ : الشعر والشعراء، دار اليازوري، عمان، الأردن، (د ط) 2007

77- مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الاوروبية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 2002 ،(ج30).

78- نبيل راغب : المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية، مكتبة مصر، القاهرة (دط)، (دس).

79 - نسيب نشاوي، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر- الاتباعية - الرومانسية - الواقعية -الرمزية - ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر (د ط) 1984.

80 -ناجي علواش: من قضايا النقد التجديد والالتزام في الأدب، دار العربية للكتاب، ليبيا (دط)، تونس، 1987

81- نخبة من الأساتذة المختصين: تاريخ الأدب الغربي، دار المهندس، دمشق، (ط1) (دس).

82- واسيني، الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، مؤسسة وطنية، الجزائر (دط)، 1976

المراجع المترجمة:

83- ايزايا برلين، جذور الرومانتيكية، جداول للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، 2012

84- تيغم بول، الرومانسية في الأدب الأوروبي، وزارة الإرشاد القومي، (د ط)، 1981

85-لانسون جو ستاق: تاريخ الأدب الفرنسي، ترجمة محمد القصاص، وزارة التعليم العالي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، (ج1)، 1962.

86- فليب فان تيغم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، تر: فريد انطونيوس، منشورات عويدات بيروت باريس، (ط3)، 1985

87- يوهان فولفغانغ فو نقت : مختارات شعرية ونثرية، منشورات الجمل، كولونيا (د ط)، (دس).

المجلات:

88- مجلة "الفكر التونسية "- السنة الخامسة - العدد الثالث- ديسمبر- كانون الأول سنة (1929).

إهـــــــــــــداء

مقدمـــــــــــة.....أ

مدخـــــــــــــــل: مفهوم الرومـانسيـــــــة

أ/ لـــــــغـــــــة..... **02**

ب/ اصطلاحـــــــا..... **04**

الفصل الأول: الرومانسية العربيـــــــــة

تمهيـــد.....**11**

المبحث الأول: نشأة الرومانسية العربية.....**12**

ـالمبحث الثاني: تطور الرومانسية العربية **13**

المبحث الثالث: أعلام الرومانسية العربية..... **15**

المبحث الرابع: خصائص الرومانسية العربية..... **26**

خلاصة.....**29**

الفصل الثاني: الرومانسية الغربـــية

تمهيد.....**31**

المبحث الأول: نشأة الرومانسية الغربية..... **32**

المبحث الثاني: تطور الرومانسية الغربية..... **33**

المبحث الثالث: رواد الرومانسية الغربية..... **34**

المبحث الرابع: سمات الرومانسية الغربية..... **41**

خلاصة.....**34**

الفصل الثالـث: أثـــر الرومانسية الغربية في أعمال الشابي الشعري

تمهـــــــيد:..... .**46**

المبحث الأول : ملامح الرومانسية في قصائد الشابي.....**47**

المبحث الثاني :.أوجه التشابه والاختلاف بين الرومانسيتين..... **59**

المبحث الثالث: ملف الشواهد..... .**61**

خلاصة..... . **64**

خاتمـــــة.....**66**

مـــلاحـــــــق

ترجمة عن حياة الشابي..... **68**

قائمة المصادر والمراجع..... .**73**

الفهرس..... **81**